



في رحاب تفسير سورة " قريش "
دراسة تحليلية

إعداد

د/ محمد سعيد أحمد حسين ديغم

مدرس التفسير وعلوم القرآن بكلية الدراسات

الإسلامية والعربية للبنين بدسوق

في رحاب تفسير سورة "قريش" دراسة تحليلية

محمد سعيد أحمد ديعم

قسم التفسير وعلوم القرآن - كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بدسوق ، مصر

البريد الإلكتروني : Mohamedsaid.2030@azhar.edu.eg

الملخص :

فإنَّ أحقَّ ما فُيئت فيه الأعمار وجفَّت فيه الأقلام كتاب الله تعالى العزيز الذي ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ ﴿٤٢﴾، فصلت: ٤٢، ولهذا كان للقرآن الكريم السبق في الاهتمام والعناية بتفسيره والوقوف على أسراره وهداياته، واستخراج لآلته ودرره.

ومما أنزل الله في كتابه سورة "قريش". قال تعالى: ﴿لِإِيْلَافِ قُرَيْشٍ ۝١ لِإِلْفِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ۝٢ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ۝٣ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَءَامَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ۝٤﴾ قريش: ١-٤، تلك السورة الفريدة في افتتاحها ومضمونها وتأكيداتها على موضوعاتها، حيث أكدت السورة الكريمة على نعمة الإيلاف في أسفارهم، والأمان في أوطانهم، والشعب من جوعهم. ولمَّا كان الأمر كذلك أحببت دراسة السورة دراسةً تفسيريةً تحليليةً_ لاستخراج دررها، وبيان ألفاظها ومقاصدها. فجاءت هذه الدراسة تحت عنوان "في رحاب تفسير سورة قريش... دراسة تحليلية" راجياً من الله تعالى السداد والقبول، وأن يكون عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم. فقد احتوت السورة على عناصر العيش الطيب والذي يوجه الإنسان نحو شكر الله تعالى وعبادته، وهي:

أ- أمن المكان؛ حيث لا عيش دون أمان.

ب- الإطعام: وهو قرين الأمان؛ فالأمان وحده لا يؤمن عيش الإنسان ولا يقيمه.

ج- إيلاف الناس: فقد يعيش المرء آمناً ويأكل ويشرب، لكنه مستوحش المكان لخلوه من أناسٍ يألفهم ويألفونه.

إذا توافرت هذه العناصر التي تؤمن عيش الإنسان ثم لم يتوجه إلى الله بشكرها وعبادته، فذلك مؤذنٌ بزوالها ومستوجب لعقابه. وفي الختام: أشكر الله تعالى وأحمده على كرمه ومزيد فضله في إتمام هذا البحث ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الكلمات المفتاحية: أسماء السورة، مكان نزول السورة، عدد آيات السورة، سبب نزول

السورة، فضائل السورة.

While interpreting Surat “Quraish”

“An analytical study”

Mohammed Said Ahmed Degham

**Interpretation and Quranic Sciences Department - Faculty
of Islamic and Arab Studies for Males in Desouq, Egypt**

Email: Mohamedsaid.2030@azhar.edu.eg

Abstract:

The rightest thing where the ages have been spent on and the pens have dried up is the Book of Allah Almighty that:

Falsehood cannot approach it from before it or from behind it; [it is] a revelation from a [Lord who is] Wise and Praiseworthy. [Foselat, 42]

That is why the Holy Quran has taken precedence in caring for its interpretation, its secrets, its guidance, and the extraction of its pearls.

Surat Quraish is one of the revealed Suar in the book of Quran:

For the accustomed security of the Quraysh, their accustomed security [in] the caravan of winter and summer, let them worship the Lord of this House, who has fed them, [saving them] from hunger and made them safe, [saving them] from fear. [Quraish, 1: 4]

That unique Surah in its beginning, content, and its emphasis on its themes, as the gracious Surah has emphasized the grace of the accustomed security in their travels, the security in their homeland, and the satiety of their hunger.

and because of that, I like to study Al-Sura, an analytical explanatory study _ to extract her ears, and to state her words and purposes.

This study comes under the title of "Fi Rehab Tafsir Surat Quraysh. An Analytical Study "From Allah Almighty to Pay and Accept, and that my work is pure to His dignified face.

Keywords: Names Of Al- Surah, Sura's Place Of Revealing, The Number Of Sura Verses, The Reason For The Reveal Of Al- Surah, The Virtues Of Al- Surah.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، أحمده حمد الشاكرين، وأشكره شكر الحامدين، وأصلي وأسلم على خير خلقه ورسله أجمعين محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلم سليماً كثيراً.

أما بعد،،،

فإن أحق ما فنيت فيه الأعمار وجفت فيه الأقلام كتاب الله تعالى العزيز الذي ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ (٤٢) فصلت: ٤٢، ولهذا كان للقرآن الكريم السبق في الاهتمام والعناية بتفسيره والوقوف على أسراره وهداياته، واستخراج لآله ودرره. ومما أنزل الله في كتابه سورة "قريش".

قال تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ۚ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ ۚ لَا يَنَامُ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۚ وَسَوَاءٌ يُعْتَبِرُ الْبَشَرُ عِنْدَهُ بِمَنِ اعْتَمَدُوا مِنْ آلِهِمْ ۚ إِنَّ إِلَهَهُمُ اللَّهُ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلُوا ۚ وَإِلَيْهِ يَرْجِعُ الْأَمْرُ ۚ﴾ (١) ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ۚ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ ۚ لَا يَنَامُ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۚ وَسَوَاءٌ يُعْتَبِرُ الْبَشَرُ عِنْدَهُ بِمَنِ اعْتَمَدُوا مِنْ آلِهِمْ ۚ إِنَّ إِلَهَهُمُ اللَّهُ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلُوا ۚ وَإِلَيْهِ يَرْجِعُ الْأَمْرُ ۚ﴾ (١) ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ۚ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ ۚ لَا يَنَامُ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۚ وَسَوَاءٌ يُعْتَبِرُ الْبَشَرُ عِنْدَهُ بِمَنِ اعْتَمَدُوا مِنْ آلِهِمْ ۚ إِنَّ إِلَهَهُمُ اللَّهُ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلُوا ۚ وَإِلَيْهِ يَرْجِعُ الْأَمْرُ ۚ﴾ (١)

تلك السورة الفريدة في افتتاحها ومضمونها وتأكيدها على موضوعاتها، حيث أكدت السورة الكريمة على نعمة الإيلاف في أسفارهم، والأمان في أوطانهم، والشبع من جوعهم. ولما كان الأمر كذلك أحببت دراسة السورة دراسة تفسيرية تحليلية - لاستخراج دررها، وبيان ألفاظها ومقاصدها.

فجاءت هذ الدراسة تحت عنوان "في رحاب تفسير سورة قريش... دراسة تحليلية" راجياً من الله تعالى السداد والقبول، وأن يكون عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم.

وقد جاء الحديث عن هذه السورة الجليلة في مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وفهرس خاصّ بالمراجع، وآخر للموضوعات. أما المقدمة: فالحديث فيها عن الدراسة وتقسيمها، ومنهج البحث فيها، والدراسات السابقة.

وأما المبحث الأول فجاء بعنوان: بين يدي السورة الكريمة.

ويشمل المطالب الآتية:

المطلب الأول: أسماء السورة.

المطلب الثاني: زمان نزول السورة.

المطلب الثالث: عدد آيات السورة.

المطلب الرابع: سبب نزول السورة.

المطلب الخامس: فضائل السورة.

المطلب السادس: المناسبات المتعلقة بالسورة.

المطلب السابع: مقاصد السورة.

وأما المبحث الثاني: الدراسة التحليلية للسورة.

وأما الخاتمة: فتشمل نتائج البحث، ومقاصد السورة الجليلة.

وأما الفهارس فجاءت مقسمة حسب العلوم، ومرتبة ترتيباً معجمياً.

أما عن منهج الدراسة:

سلكت في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي التحليلي، على النحو التالي:

١- عزو الآيات القرآنية بذكر اسم السورة ورقم الآية.

٢- تخريج الأحاديث النبوية والآثار من مظانها، والحكم عليها إذا كانت في

غير الصحيحين أو أحدهما.

٣- ترجمة الأعلام الواردة ترجمة موجزة، عدا المشهورين كالأنبياء _عليهم

السلام_، وكبار الصحابة والتابعين _رضي الله عنهم_، وكبار الأئمة

المعروفين لدى العامة والخاصة.

- ٤- ذكرُ الوجوه الإعرابية والقراءات القرآنية والنكات البلاغية في حدود ما يخدم النصَّ التفسيري.
- ٥- الاكتفاءُ بذكر اسم المرجع، ورقم الجزء والصفحة في هوامش الصفحات، مكتفيًا في ذلك بذكر بيانات المرجع بالفهرس الخاص به في خاتمة البحث، خشية الإطالة والتكرار.
- ٦- التوفيقُ بين الآراء ما أمكن، وإلا فالترجيح حسب الدليل.
- ٧- توثيقُ النقول من مظانها الأصيلة، والتعليق عليها عند الحاجة.
- ٨- ترتيبُ المراجع في الحواشي، حسب ترتيب وفاة المصنفين؛ وذلك لتأكيد نسبة المعلومة لقائلها.
- ٩- ذكرُ القضايا المستنبطة من النصِّ الحكيم، ودراستها بما يخدم تفسير السورة.

الدراسات السابقة:

- من خلال ما طالعت، وجدت بعض الأبحاث كتبت في سورة قريش، ومنها:
- ١- تفسير سورة قريش، أبو عاصم البركاتي المصري، الطبعة الأولى، دار التوحيد سنة: ١٤٤٠هـ، لكنه اختصر الحديث فيها جدًا.
 - ٢- فتح رب العرش بلطائف سورة قريش دراسة تحليلية: بحث بمجلة كلية الدراسات الإسلامية -بنات سوهاج- ، للباحث/ وليد عبد الجابر ثابت فراج، العدد الثامن والعشرون ديسمبر ٢٠٢٢م. وتناول فيها الباحث لطائف اختيار المفردات دراسة تحليلية.
- وفي الختام:** أشكر الله تعالى وأحمده على كرمه ومزيد فضله في إتمام هذا البحث الذي أسأله الله تعالى أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم وأن يغفر زلاتي يوم الدين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول

"بين يدي السورة الكريمة"

من المتعارف عليه عند تفسير سورة من سور القرآن الكريم أنه يُبتدأ ببيان بعض المطالب التي تتعلق بالسورة الكريمة، بذلك يستبين للقارئ عند قراءة تفسيرها حدودها وبياناتها وما إلى ذلك من المطالب التي نتعرض لها، وذلك بمثابة بطاقة تعريف للسورة.

وأول هذه المطالب:

* المطالب الأول: أسماء السورة *

تعددت أسماء سورة قريش، فقد ورد في تسميتها:

- ١- سورة قريش: وهو الأشهر من أسمائها، وسميت في المصاحف وكتب التفسير «سورة قريش» لوقوع اسم قريش فيها، ولم يقع في غيرها^(١).
- ٢- سورة لإيلاف قريش^(٢): وهذه التسمية ترجع إلى عهد السلف في القرون الأولى^(٣)؛ حيث يسمون السورة بمطلعها، وذلك لذكر ألفتهم فيها^(٤)،

(١) ذكره الطبري في جامع البيان (٦١٧/٢٤)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٣٤٦٧/١٠)، والماوردي في النكت والعيون (٣٤٥/٦)، والبغوي في معالم التنزيل (٣٠٩/٥)، وابن الجوزي في زاد المسير (٤٩٤/٤)، والرزقي في مفاتيح الغيب (٢٩٤/٣٢)، والسيوطي في الإتقان (٢٣٨/١)، والتحرير والتنوير للطاهر ابن عاشور (٥٥٣/٣٠).

(٢) ذكر ذلك ابن عطية في المحرر الوجيز (٥٢٤/٥) وابن كثير في تفسيره (٤٩١/٨)، والألوسي في روح المعاني (٤٧٠/١٥)، وعنون لها البخاري في صحيحه بقوله: "سورة لإيلاف قريش" كتاب التفسير، باب ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾^(٥) الزلزلة: ٨ (١٧٧/١)، والفيروز آبادي في البصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (٥٤٥/١). والسيوطي في الإتقان (٢٢٨/١).

(٣) ينظر: التحرير والتنوير للطاهر ابن عاشور (٥٥٣/٣٠).

(٤) ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروز آبادي (٥٥٣/١).

وهذه التسمية جاءت في حديث أم هانئ بنت أبي طالب^(١) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فَضَّلَ اللهُ فُرَيْشًا بِسَبْعِ خِصَالٍ لَمْ يُعْطَهَا أَحَدٌ قَبْلَهُمْ وَلَا يُعْطَاهَا أَحَدٌ بَعْدَهُمْ، فَضَّلَ اللهُ فُرَيْشًا أَنِّي مِنْهُمْ وَأَنَّ النَّبُوَّةَ فِيهِمْ وَأَنَّ الْحِجَابَةَ فِيهِمْ وَأَنَّ السَّقَايَةَ فِيهِمْ وَنَصَرَهُمْ عَلَى الْفَيْلِ وَعَبَدُوا اللهَ عَشْرَ سِنِينَ لَا يَعْبُدُهُ غَيْرُهُمْ وَأَنْزَلَ اللهُ فِيهِمْ سُورَةً مِنَ الْقُرْآنِ لَمْ يُذَكَّرْ فِيهَا أَحَدٌ غَيْرُهُمْ ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾ قريش: ١^(٢).

٣- سورة لإيلاف: وهذا على سبيل الاختصار؛ حيث لم ترد هذه اللفظة في القرآن في غير هذا الموضع^(٣).

٤- السورة التي يذكر فيها قريش: وهذه طريقة المفسرين في تسمية السورة بأبرز شيء فيها^(٤).

(١) هي: أم هانئ بنت أبي طالب عبد مناف القرشية الهاشمية بنت عم النبي صلى الله عليه وسلم وأخت علي بن أبي طالب، أمها فاطمة بنت أسد. واختلف في اسمها، فقيل: هند. وقيل: فاطمة. وقيل: فاختة. أسلمت عام الفتح، روت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وعنها خلق كثير، توفيت سنة: ٤٠ هـ. ينظر: أسد الغابة لابن الأثير (٣٩٣/٧)، وتهذيب التهذيب لابن حجر (٤٨١/١٢).

(٢) حسن: أخرجه البخاري في تاريخه كتاب الألف، باب إبراهيم بن محمد بن ثابت... رقم "١٠٠٤" (٣٢١/١)، وصححه الحاكم في مستدركه، وضعفه الذهبي رقم "٣٩٥" (٥٨٤/٢)، والطبراني في معجم الأوسط كتاب الميم، باب من اسمه مصعب، رقم "٩١٧٣" (٧٦/٩)، وابن مردويه كما ذكر السيوطي في الدر المنثور (٦٣٤/٨)، والبيهقي في الخلافيات (٤٣/٢)، وحسنه الحافظ العراقي والسيوطي الجامع الصغير رقم "٧٦٥٧" (٧٦٥٧/١)، وخلاصة القول أنه حديث حسن.

(٣) ذكره مجاهد في تفسيره (٧٥٢/١)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٣١٢/٢)، والنيسابوري في غرائب القرآن وרגائب الفرقان (٥٦٨/٦).

(٤) ينظر: تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، جمعه: الفيروز آبادي (٥٢٠/١)، وتفسير القرآن العظيم للتستري (٢٠٦/١).

المطلب الثاني: زمان نزول السورة

قد نُقل الإجماع على مكية سورة قريش، فهي مكية بلا خلاف^(١)، وهو قول الجمهور^(٢).

بيد أن هناك من قال بمدنيتها كالضحاك^(٣) وابن السائب الكلبي^(٤)،^(٥). ولكنّ الراجح قول الجمهور، لأنّ سورة قريش: أولاً: من السور ذات الطابع المكي في قصر آياتها. ثانياً: من المفصل كما جاء عن ابن مسعود قال: "تَزَلَّ الْمُفْصَلُ بِمَكَّةَ، فَمَكَّنَّا حَجًّا نَقْرُوهُ، لَا يَنْزِلُ غَيْرَهُ"^(٦).

(١) ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٥٢٥/٥).

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٤٦٦/٨)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢٠٠/٢٠).

(٣) هو: الضحاك بن مزاحم البلخي الخراساني، أبو القاسم: الإمام الكبير، حافظ العصر، شيخ الإسلام، مفسر. كان يؤدب الأطفال، ويقال: كان في مدرسته ثلاثة آلاف صبي، وكان يطوف عليهم، على حمار. له كتاب في (التفسير) توفي بخراسان سنة: ١٠٥ هـ. ميزان الاعتدال للذهبي (١/ ٤٧١)، وطبقات المفسرين للداوودي (٢٢٢/١).

(٤) هو: هشام بن محمد أبي النضر ابن السائب ابن بشر الكلبي، أبو المنذر: مؤرخ، عالم بالأنساب وأخبار العرب وأيامها، من أهل الكوفة، كثير التصانيف، منها: جمهرة الأنساب، والكنى، والمثالب، وقد وضعه الدارقطني، فقال: متروك الحديث. وتوفي سنة: "٢٠٤ هـ". ينظر: المؤلف والمختلف للدارقطني (٤/ ٢٢٢)، ولسان الميزان لابن حجر (٦/ ١٩٦)، وتاريخ بغداد البغدادي (٤٥/١٤).

(٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢٠٠/٢٠).

(٦) صحيح: رواه الحاكم في مستدركه، كتاب التفسير (٢٤٤/٢) وقال الذهبي صحيح على شرط البخاري ومسلم، حديث رقم "٢٨٨٨"، والطبراني في الأوسط كتاب: الميم، باب: من اسمه محمد (٢٥٨/٦) حديث رقم "٦٣٤٤"، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد، في كتاب: التفسير، باب: في أماكن نزوله (١٥٧/٧) حديث رقم "١١٦٢١"، وقال الطبراني " ولم يروه إلا حديج بن معاوية، وقد وثقه أحمد وأبو حاتم. ينظر: تهذيب التهذيب لابن حجر (٢/ ٢١٧)، وذكره السيوطي في الإتقان في علوم القرآن (٧٠/١).

وما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: وهي كلها مَكِّيَّة^(١).
وقد عدّها السيوطي^(٢) في الإتقان من المَكِّي، لما أورده البيهقي^(٣) في
دلائل النبوة قال " أَنْزَلَ اللهُ مِنَ الْقُرْآنِ بِمَكَّةَ: أَفْرَأُ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي
خَلَقَ.....وَلِإِيلَافِ قُرَيْشٍ... (٤)"، وهذا الراجح الذي عليه جمهور المفسرين.

المطلب الثالث: عدد آيات السورة

نُقِلَ الإجماع عند المفسرين على أن سورة قريش أربع آيات^(٥)، وكذلك
جمهور العادين على أنها أربع آيات^(٦)، وإن كان أصحاب المصاحف
اختلفوا في عدد الآيات، ففي المصحف العراقي_الكوفي والبصري_
والدمشقي أربع آيات، وخمس في الحجازي_المكي والمدنيان_وحمصي^(٧).

-
- (١) ينظر: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، جمعه: الفيروز آبادي(١/٥٢٠).
- (٢) هو: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي إمام حافظ مؤرخ
أديب. من مؤلفاته: الإتقان في علوم القرآن، الأشباه والنظائر، تدريب الراوي توفي
سنة ٨١١ هـ. ينظر: الضوء اللامع (٤/٦٥).
- (٣) هو: الإمام الحافظ العلامة الفقيه شيخ خراسان، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي
ابن موسى الخسروجدي البيهقي، من مؤلفاته: الأسماء والصفات، والسنن الكبير،
ودلائل النبوة. توفي سنة: ٤٥٨ هـ. تذكرة الحفاظ للذهبي (٣/٢١٩)، الوافي بالوفيات
للصفي (٣/٢٠).
- (٤) ينظر: دلائل النبوة للبيهقي كتاب: جماع أبواب كيفية نزول الوحي على رسول الله -
صلى الله عليه وسلم-، باب: ذكر السور التي نزلت بمكة والتي نزلت بالمدينة
(٧/٤٢١)، والإتقان في علوم القرآن للسيوطي(١/٤٠).
- (٥) ينظر: معالم التنزيل للبيهقي(٥/٣٠٩)، والكشاف للزمخشري (٤/٨٠٠)، والجامع
لأحكام القرآن للقرطبي (٢٠/٢٠٠)، والتفسير المنير للزحيلي(٣٠/٤١٢).
- (٦) ينظر: التحرير والتنوير لطاهر ابن عاشور (٣٠/٥٥٣).
- (٧) ينظر: البيان في عدّ آي القرآن لأبي عمرو الداني (١/٢٩٠)، وحسن المدد في
معرفة فنّ العدد للجعبري (١/٥٤٤)، ومرشد الخلان لعبد الفتاح القاضي (١/٢١٧)،
وروح المعاني للألوسي (١٥/٤٧٠)، والتحرير والتنوير لابن عاشور (٣٠/٥٥٣).

والخلاف في العدّ عند كلمة "جوع" فمن عدّها فوجه المشاكلة، ومن تركها لانقطاع الكلام وعدم تشابه الفاصلة، ففواصلها "قُرَيْشٍ - وَالصَّيْفِ - أَلْبَيْتِ - خَوْفٍ" (١)، (٢).

وعدد كلماتها: سبع عشرة كلمةً.

وعدد حروفها: ثلاثة وسبعون حرفاً (٣)، (٤).

(١) ينظر: مرشد الخلان لعبد الفتاح القاضي (٢١٧/١).

(٢) تنبيه: ممّا يجدر به التنبيه على أنّ الخلاف بين العلماء في عدّ الآيات ليس معناه الحذف والإثبات، أو الزيادة والنقصان؛ إنما المراد تحديد موضع انتهاء الآية وابتدائها.

(٣) ينظر: حسن المدد في معرفة فنّ العدد للجعبري (٥٤٤/١).

(٤) أهل العدد: العادون للقرآن الكريم ستة: وهذا العدد موافق لعدد المصاحف التي وجه

به عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى الأمصار، وهي كما يلي:

١- العدّ المدني الأول: وهو ما يرويه نافع، عن شيخ أبي جعفر، وشيبة بن نصح، ويرويه الكوفيون عنهم، دون تعيين أحد منهم بعينه، وهو العدد الذي اعتمد لقالون، وأبي جعفر.

٢- العدّ المدني الأخير: هو ما يرويه إسماعيل بن جعفر، وقالون، عن سليمان بن مسلم ابن جمار عن شيبة، وأبي جعفر، وهو العد الذي اعتمد لورش.

٣- العدّ المكي: وهو ما رواه عبد الله بن كثير، عن مجاهد بن جبر، عن ابن عباس رضي الله عنهما عن أبي بن كعب رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو العدّ الذي اعتمد لابن كثير.

٤- العدّ البصري: وهو ما يرويه عاصم الجحدري، وأيوب بن المتوكل، ويعقوب الحضرمي، وهو الذي اعتمد لأبي عمرو البصري، ويعقوب الحضرمي.

٥- العدّ الكوفي: ما رواه حمزة الزيات، عن ابن أبي ليلى، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وسفيان الثوري، عن عبد الأعلى، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف في اختياره.

٦- العدّ الدمشقي: وهو ما رواه يحيى بن الحارث الذمري، عن عبدالله بن عامر، عن أبي الدرداء رضي الله عنه- وهو العدّ الذي اعتمد لعبدالله بن عامر. وزاد البعض

=

المطلب الرابع: سبب نزول السورة

من خلال ما جاء في كتب التفاسير لم أجد لسورة قريش سبب نزول؛ بيد أنَّ جلَّ ما جاء في هذه السورة إنما لبيان فضيلة قريشٍ على غيرها، ولحثهم وتذكيرهم بعبادة الله وحده.

فَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدٍ^(١)، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:
﴿لِإِيْلَافِ قُرَيْشٍ ۝١ إِيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ۝٢﴾ قريش: ٢
"وَيُحَكِّمُ يَا قُرَيْشُ، -وفي رواية: وَيَلْ أُمَّكُمْ قُرَيْشُ- اَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ
الَّذِي أَطْعَمَكُمْ مِنْ جُوعٍ، وَأَمَّنَّكُمْ مِنْ خَوْفٍ" ^(٢)

عدًا الحمصي: وهو ما رواه شريح بن يزيد، مسندًا إلى خالد بن معدان. ينظر:
مرشد الخلان لعبد الفتاح القاضي (ص ٢٦، ٢٧).
(١) أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية الأوسية ثم الأشهلية وهي ابنة عمه معاذ بن جبل. خطيبة النساء. روى عنها شهر بن حوشب، ومجاهد، وإسحاق بن راشد، ومحمود بن عمرو، وقتلت يوم اليرموك تسعة من الروم بعمود فسقطها سنة (٣٠هـ). ينظر: حلية الأولياء للأصفهاني (٢/ ٧٦)، وأسد الغابة لابن الأثير (١٦/٧)، ولسان الميزان لابن حجر (٦/ ٨٥٤).
(٢) ضعيف: أخرجه أحمد في مسنده برقم "٢٧٦٠٧" مسند أسماء بنت يزيد (٥٨١/٤٥)، والطبراني في "الكبير" كتاب: من يعرف بالكنى، باب: ليث بن أبي سليم، رقم "٤٧٧"، (١٧٧/٢٤)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٣٤٦٧/١٠)، وأبو عبيد في فضائل القرآن (ص ٣١٨)، والحاكم في مستدركه، كتاب التفسير، باب: من قراءات النبي ﷺ، وقال: حديث غريب عالٍ في هذا الباب، وقال الذهبي: غريب. رقم "٣٠١٤" (٢٨١/٢)، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد، كتاب التفسير، باب: سورة لإيلاف قريش، رقم "١١٥٢٠"، (١٤٣/٧)، وقال: رواه أحمد باختصار، وفيه عبيد الله بن زياد القداح وشهر بن حوشب، وقد وثقا، وفيهما ضعف، وبقية رجال أحمد ثقات.

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لِيَأْلَفَ فُرَيْشٌ﴾ يَقُولُ: مُرُّ فُرَيْشًا لِيَأْلَفُوا عَلَى التَّوْحِيدِ وَيُقَالَ: اذْكَرْ نِعْمَتِي عَلَى فُرَيْشٍ لِيَأْلَفُوا عَلَى التَّوْحِيدِ (١).

المطلب الخامس: فضائل السورة.

من خلال النظر في كتب التفسير ومضان فضائل القرآن، لم أعرث على حديث خاصٍ بفضل سورة قريش؛ اللهم إلا ما ورد بصفة عامة في فضائل المفصل، وسورة قريش من هذا المفصل، فعَنْ وَائِلَةَ بِنِ الْأَسْقَعِ (٢)، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أُعْطِيَتْ مَكَانَ النَّوْرَةِ السَّيِّعِ وَمَكَانَ الزُّبُورِ الْمُنِيِّنَ وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَتَانِي وَفُضِّلَتْ بِالْمُفَصَّلِ" (٣).

وقد جاءت السورة لبيان فضل قريش بما فضلها الله بها على سائر البلدان والقرى، بالبيت وهلاك أصحاب الفيل، وما خصهم به بالأمن والإطعام، ولذلك رُوِيَ عن عمرو بن ميمون (٤) قال: سمعت عمر يقرأ بمكة

(١) ينظر: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس للفيروزآبادي (١/٥٢٠).

(٢) هو: الصحابي الجليل وائلة بن الأسقع بن عبد العزى بن عبد ياليل بن ناشب، وقيل: وائلة بن عبد الله بن الأسقع، كنيته أبو شداد، أسلم والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يتجهز إلى تبوك، وكان من أهل الصفة، وتوفي سنة: ٨٣هـ. ينظر: أسد الغابة لابن الأثير (٥/٣٩٩)، والإصابة لابن حجر (١/٢١١).

(٣) حسن: أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده، مسند وائلة بن الأسقع، (٢/٢٣٥)، ح: ١١٠٥، وأحمد في مسنده، مسند أبي ثعلبة الخشني، (٢٨/١٨٨)، ح: ١٦٩٨٢، وأبو عبيد في فضائل القرآن، باب: فضائل السبع الطوال (١/٢٢٥)، والمعجم الكبير للطبراني، مسند أبو مليح بن أسامة الهذلي، (٢٢/٧٦)، ح: ١٨٧، والبيهقي في السنن الصغير، كتاب: فضائل القرآن، باب: تخصيص السبع الطوال بالذكر (١/٣٤١)، ح: ٩٦٢.

(٤) هو: عمرو بن ميمون الأودي أبو عبد الله، ويكنى أبا عبد الله، أو أبا يحيى. تابعي جليل أدرك الجاهلية، وكان قد أسلم في زمان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وحج مائة حجة، وقيل: سبعون حجة، ثم صحب ابن مسعود، وهو معدود في كبار التابعين من الكوفيين، وتوفي سنة (٧٥هـ) ينظر: أسد الغابة لابن الأثير (٤/٢٦٣)،

في المغرب (والتين والزيتون. وطور سينين) قال: ثم رفع صوته فقال: ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾، وقرأ في الثانية ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾ و﴿الْمَتَرِ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ جميعاً من أجل أن فيهن ذكر البلد^(١).

وكذلك ما روي عن سعيد بن المسيب^(٢)، قال: قال رسول الله _ صلى الله عليه وسلم: «إن الله فضل قريشا بسبع خصال: أني منهم، وأن الله أنزل فيهم سورة كاملة من كتابه لم يذكر فيها أحدا غيرهم، وأنهم عبدوا الله عشر سنين لا يعبده أحد غيرهم، وأن الله نصرهم يوم الفيل، وأن الخلافة، والسقاية والسدانة، فيهم، والله الحمد كثيراً»^(٣).

والإصابة لابن حجر (١١٩/٥)، والاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر (١٢٠٥/٣)

(١) ينظر: فضائل القرآن للمستغفري النسفي، باب ما جاء في سورة {الم تر كيف} و {الإيلاف قريش}، ح: ١٠١٣ (٢/٦٧٦).

(٢) هو: سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي روى عن أبي بكر مرسلًا وعن عمر وعثمان وعلي وسعد بن أبي وقاص وحكيم بن حزام وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص، من كبار التابعين، ومراسيله هي أصح المراسيل، وتوفي سنة: ٩٤هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (١٢٤/٥)، وتهذيب التهذيب لابن حجر (٤/٨٤-٨٦).

(٣) الحديث: أخرجه الحاكم في المستدرک كتاب: كتاب معرفة الصحابة رضي الله عنهم... ، باب: ذكر أم هانئ... (٤/٦٠)، ولم يعلق عليه الذهبي، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد مرسلًا (٧/٢٠٤)، والسيوطي في الدر المنثور (٨/٦٣٥).

المطلب السادس: المناسبات المتعلقة بالسورة

حينما يأتي الحديث عن ذكر المناسبات في سورة ما فإنه يتعين بيان المناسبات التي تتعلق بالسورة القرآنية الكريمة من حيث مناسبتها لما قبلها، والمناسبات بين آياتها وموضوعها، ثم مناسبتها لما بعدها، والحديث عن المناسبات في سورة قريش ليس بدعاً عن غيره.

١- مناسبة سورة قريش لما قبلها:

من خلال قراءة السورة السابقة لسورة قريش وهي سورة الفيل، يظهر لأول وهلة وبلا عناء وتكلف اتصال السورة بما قبلها، من حيث إنَّ كلاً من السورتين تتحدّثان عن البيت الحرام وحمايته أولاً في سورة الفيل، ثم حماية أهله في سورة قريش، ولذلك قال أبو جعفر الغرناطي^(١): لا خفاء باتصالهما أي أنه تعالى فعل ذلك بأصحاب الفيل ومنعهم عن بيته وحرمه لانتظام شمل قريش وهم سكان الحرم وقطان بيت الله وليؤلفهم بهاتين الرحلتين فيقيموا بمكة وتأمين ساحتهم^(٢).

وقال البقاعي^(٣): لما كان ما فعله سبحانه -من منع هذا الجيش العظيم- الذي من قوته طاعة أكبر ما خلق الله من الحيوان البري فيما

(١) الغرناطي: أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، محدث مؤرخ، انتهت إليه الرياسة بها في العربية ورواية الحديث والتفسير والأصول. من مؤلفاته: "البرهان في ترتيب سور القرآن"، و"ملاك التأويل في المتشابه اللفظ في التنزيل"، و"سبيل الرشاد في فضل الجهاد"، وتوفي سنة: ٧٠٨هـ. ينظر شذرات الذهب (٣١/٨)، وطبقات المفسرين للداوودي (٢٧/١)، وغاية النهاية لابن الجزري (٣٢/١).

(٢) ينظر: البرهان في تناسب سور القرآن للغرناطي (٣٧٧/١).

(٣) البقاعي: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط -بضم الراء وتخفيف وفتح الباء- بن علي ابن أبي بكر البقاعي، أبو الحسن برهان الدين: مؤرخ أديب، أصله من البقاع في سورية، وسكن دمشق ورحل إلى بيت المقدس والقاهرة، ومن مؤلفاته: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، وسر

نعلمه له -من دخول الحرم الذي هو مظهر قدرته ومحل عظمته الباهرة وعزته والمذكر بخليبه عليه الصلاة والسلام، وما كان من الوفاء بعظيم خلته- كرامة لقريش عظيمة ظاهره عاجلة حماية لهم عن أن تستباح ديارهم وتسبى ذراريهم لكونهم أولاد خليله وخدام بيته وقطان حرمه ومتعززين به ومنقطعين إليه، وعن أن يخرب موطن عزهم ومحل أمنهم وعيشهم وحرزهم، ذكرهم سبحانه وتعالى ما فيه من النعمة الآجلة إكرامًا ثانيًا بالنظر في العاقبة، فقال مشيرًا إلى أن من تعاضم عليه قصمه، ومن ذل له وخدمه أكرمه وعظمه ﴿لِإِيْلَافِ قُرَيْشٍ ۝١ إِيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ۝٢﴾ قريش: ٢ (١).

وقال سفيان بن عيينة^(٢): كان لنا إمامٌ لا يفصل بينهما، ويقروهما معًا^(٣).

الروح، وتوفي بدمشق سنة: ٨٨٥هـ. ينظر: شذرات الذهب (٥٠٩/٩)، وطبقات المفسرين للأذنه وي (٣٤٧/١).

(١) ينظر: نظم الدرر للبقاعي (٢٥٩، ٢٦٠/٢٢).

(٢) هو: سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي سكن مكة، كان إمامًا عالمًا ثبتًا حجة زاهدًا ورعًا مجتمعا على صحة حديثه وروايته ومولد سفيان بالكوفة سنة سبع ومائة، وتوفي سنة ١٩٨هـ بمكة. ينظر: تهذيب التهذيب (١١٧/٤)، وحلية الأولياء (٢٧٠/٧، ٢٧١).

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢٠٠/٢٠).

وقال الألويسي^(١): ومناسبتها لما قبلها أظهر من أن تخفى بل قالت طائفةٌ إنهما سورةٌ واحدةٌ واحتجوا عليه بأن أبي بن كعب لم يفصل بينهما في مصحفه بالبسمة^(٢).

٢- المناسبات بين آياتها وموضوعها:

تأتي سورة (قريش) فتنادي قريشاً للإيمان، فكأن قريشاً مظنةً الخير ويُرجى منها الإيمان، وهو أليق بها؛ إذ بها البيت الحرام، وأن كفارها لم يصلوا إلى هذا الحد الذي لم يعد ينفع معهم إنذار، ولذلك ودوا وخوطبوا وطولبوا، وجاءت الأحداث بعد ذلك؛ وإذ بقرش كلها مسلمة تقريباً، ومن هذا الربط بين سورة(قريش) ومحورها ندرك مظهرًا من مظاهر الإعجاز هذا القرآن؛ حيث إن معانيه تتكامل ولا تتناقض، وتأتي الأحداث فتصدقها^(٣).

٣- مناسبة سورة قريش لما بعدها:

لما أخبر سبحانه وتعالى عن فعله معهم من الانتقام ممن تعدى حدوده فيهم، ومن الرفق بهم بما هو غاية في الحكمة، فكان معرفًا بأن فاعله لا يترك الناس سدى من غير جزاء، وأمرهم آخر قريش بشكر نعمته بإفراده بالعبادة، عرفهم أول هذه (الماعون) أن ذلك لا يتهيأ إلا بالتصديق^(٤).

(١) الألويسي: محمود بن عبد الله الحسيني الألويسي، شهاب الدين، أبو الثناء: مفسرٌ، محدثٌ، أديبٌ، من المجددين، ومن مؤلفاته: "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني"، و"نشوة المدام في العود إلى دار السلام"، و"غرائب الاغتراب"، وتوفي ببغداد سنة: ١٢٧٠هـ. ينظر: أعلام العراق للأثري ص (٩١-١١١)، والمسك الأذفر ص (٥)، والمعجم الجامع في تراجم المعاصرين (١٥٤/١).

(٢) ينظر: روح المعاني للألويسي (٤٧٠/١٥).

(٣) ينظر: الأساس في التفسير سعيد حوى (٦٦٩٥/١١)، والتفسير الموضوعي لسور

القرآن الكريم أ.د مصطفى مسلم (ص ٥٢٦٦).

(٤) ينظر: نظم الدرر للبقاعي (٢٧٥/٢٢).

ولما ذكر سبحانه في سورة قريش ﴿أَطْعَمَهُمْ مِّنْ جُوعٍ﴾ قريش: ٤ ذم عزَّ وجلَّ في سورة الماعون من لم يحض على طعام المسكين، ولما قال تعالى هناك ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾ قريش: ٣ ذم سبحانه هنا من سها عن صلاته أو لما عدد نعمة تعالى على قريش وكانوا لا يؤمنون بالبعث والجزاء أتبع سبحانه امتنانه عليهم بتهديدهم بالجزاء وتخويفهم من عذابه^(١).

المطلب السابع: مقاصد السورة وأغراضها

لابدَّ من بيان مقصود السورة والغرض الذي من أجله جاءت السورة، ولما لسورة قريش من معنى جميل ومقصد رائع؛ حيث تحدثت عن منة الله تعالى على قوم بعينهم، هم أهل البيت والحرم.

قال صاحب البصائر: ذكر المِنَّة على قريش، وتحضيضهم على العبادة، وشكر الإحسان، ومعرفة قَدْر النُّعْمَة والعاقبة والأمان، في قوله: ﴿وَأَمَّنَّهُمْ مِّنْ حَوْفٍ﴾^(٢).

فقد أمر الله قريشاً بتوحيده - عز وجل - بالربوبية تذكيراً لهم بنعمة أن الله مكن لهم السير في الأرض للتجارة برحلتى الشتاء والصيف لا يخشون عادياً يعدو عليهم.

وبأنه أمنهم من المجاعات وأمنهم من المخاوف لما وقر في نفوس العرب من حرمتهم لأنهم سكان الحرم وعمار الكعبة، وبما ألهم الناس من جلب الميرة^(٣) إليهم من الآفاق المجاورة كبلاد الحبشة، ورد القبائل فلا يغير

(١) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان (٥٥٢/١٠)، وروح المعاني للألوسي (٤٧٤/٥)، وتفسير المراغي (٢٤٧/٣٠).

(٢) ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروزآبادي (٥٤٥/١).

(٣) الميرة: الطعام يمتاره الإنسان. ابن سيده: الميرة جلب الطعام، وفي التهذيب: جلب الطعام للبيع؛ وهم يمتارون لأنفسهم ويميرون غيرهم ميرا، وقد مار عياله وأهله يميرون ميرا وامتار لهم. ينظر: لسان العرب لابن منظر (١٨٨ / ٥) مادة : مير .

على بلدهم أحدًا، قال تعالى: ﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا مِّنَّا وَيَتَحَفَّطُوا
النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴿٦٧﴾ العنكبوت: ٦٧
فأكسبهم ذلك مهابة في نفوس الناس وعطفًا منهم^(١).

المبحث الثاني: التفسير التحليلي للسورة الكريمة

قال تعالى: ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِذْ لَفَّيْهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴿٢﴾
فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ﴿٣﴾ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَعَآمَنَهُمْ مِنْ
خَوْفٍ ﴿٤﴾﴾ قريش: ١-٤

الآية الأولى: ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾﴾ قريش: ١

كلمة (إيلاف): تميّزت سورة (قريش) بافتتاحها الفريد؛ إذ هي السورة
الوحيدة التي افتتحت بحرف تعليل، ولذلك قال ابن عاشور^(٢): "افتتاح مبدع؛
إذ كان بمجرورٍ بلام التعليل وليس بإثره بالقرب ما يصلح للتعليل به، ففيه
تشويقٌ إلى متعلق هذا المجرور، وزاده الطول تشويقًا؛ إذ فصل بينه وبين
متعلقه (بالفتح) بخمس كلمات، فيتعلق لإيلاف بقوله: ليعبدوا^(٣).
فاللام حرف جرّ جيء به للتعليل، فعمل الحرف الجرّ، ومعناه
التعليل^(٤)، ولكون هذه اللام جاءت استفتاحًا، اختلف المفسرون في متعلقها
على ثلاثة أقوال:

(١) ينظر: التحرير والتنوير للطاهر ابن عاشور (٥٥٤/٣٠)، والتفسير الوسيط

للطنطاوي (٥١٣/١٥)، والتفسير المنير للزحيلي (٤١٣/٣٠).

(٢) هو: محمد الطاهر بن عاشور: رئيس المفتين المالكيين بتونس وشيخ جامع الزيتونة
وفروعه بتونس، فكان أول من جمع بين المنصيين، ومولده ووفاته ودراسته بها،
عين شيخًا للإسلام مالكيًا، له مؤلفات من أشهرها: "مقاصد الشريعة الإسلامية"،
و"أصول النظام الاجتماعي في الإسلام"، وتفسير "التحرير والتنوير". ينظر: الأعلام
للزركلي (١٧٤/٦)، والمعجم الجامع في تراجم المعاصرين (١٣٢/١).

(٣) ينظر: التحرير والتنوير للطاهر ابن عاشور (٥٥٤/٣٠).

(٤) ينظر: مغني اللبيب لابن هشام (٢٧٦/١)، والإتقان للسيوطي (٢٦٥/٢).

القول الأول: إما أن تكون سورة قريش متعلقة بالسورة التي قبلها - سورة الفيل - وهو قول عدد من العلماء كأبي إسحاق الزجاج^(١) وأبي الحسن الأخفش^(٢) وأبي زكرياء الفراء^(٣) وابن قتيبة^(٤) وأبي عبيدة^(٥)،^(٦). وهذا بمنزلة التضمين في الشعر: وهو أن يتعلق معنى البيت بالذي قبله تعلقاً لا يصح إلا به^(٧).

(١) **الزجاج:** هو إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزَّجَّاج النحويّ، وسَمِّي بالزجاج لأنه كان يخرط الزجاج، صاحب كتاب معاني القرآن. قَالَ الخَطِيب: كَانَ من أهل الفضل والدين، حسن الإعتقاد، جميل المذهب، وله مؤلفات حسان في الأدب. وتوفي سنة ٣١١هـ. **ينظر:** طبقات المفسرين للداوودي (٩/١)، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب (٤/٢١٩)، وبغية الوعاة للسيوطي (٤١١/١، ٤١٣).

(٢) **الأخفش:** هو سعيد بن مسعدة أبو الحسن الأخفش الأوسط، سكن البصرة، قرأ اللغة على سيبويه، وكان أسنّ منه، ولم يأخذ عن الخليل، وكان معتزلياً، ومن مؤلفاته: "الأوسط" في النحو، و"تفسير معاني القرآن"، و"المقاييس في النحو". وتوفي سنة: ٢١٥هـ. **ينظر:** وفيات الأعيان (١/٢٠٨)، وإنباه الرواة (٢/٣٦)، وطبقات المفسرين للداوودي (١/١٩١-١٩٣).

(٣) **الفراء:** هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، مولى بني أسد، أبو زكرياء، المعروف بالفراء: إمام الكوفيين، وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب. كان يقال: الفراء أمير المؤمنين في النحو. ومن كلام ثعلب: لولا الفراء ما كانت اللغة. من مؤلفاته: "المقصور والممدود"، و"معاني القرآن"، و"المذكر والمؤنث"، وتوفي سنة: ٢٠٧هـ. **ينظر:** إرشاد الأريب (٧/٢٧٦)، ووفيات الأعيان (٢/٢٢٨)، وطبقات المفسرين للداوودي (٢/٣٦٧).

(٤) **ابن قتيبة:** عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوريّ النحويّ اللغويّ: كان رأساً في العربية واللغة والأخبار وأيام الناس، ثقة ديناً فاضلاً. ولي قضاء الدينور، وحدث عن إسحاق ابن راهويه، وأبي حاتم السجستاني، وعنه ابنه القاضي أحمد، وابن درستويه. ومن مؤلفاته: "إعراب القرآن"، و"معاني القرآن"، و"مختلّف الحديث"، و"مشكل القرآن"، وتوفي سنة: ٢٩٦هـ. **ينظر:** تذكرة الحفاظ لابن الجوزي (٢/٦٣١)، وطبقات المفسرين للداوودي (١/٢٥١).

(٥) **أبو عبيدة:** هو معمر بن المثنيّ التيمي أبو عبيدة النحويّ البصري، من أئمة العلم بالأدب واللغة. مولده ووفاته في البصرة. وهو أول من صنف "غريب الحديث"، ومن مؤلفاته: "مجاز القرآن"، و"المطالب"، و"مآثر العرب"، وتوفي سنة: ٢٠٩هـ. **ينظر:** وفيات الأعيان لابن خلكان (٢/١٠٥)، وطبقات المفسرين للداوودي (٢/٣٢٦).

(٦) **ينظر:** معاني القرآن للفراء (ص٦٤٨)، ومجاز القرآن لأبي عبيدة (٢/٣١٢)، ومعاني القرآن للأخفش (٣/٢٩٩)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١/٤٧٢)، ومعاني القرآن للزجاج (ص٣٦٥).

(٧) **ينظر:** التعريفات للجرجاني (١/٦٠).

والمعنى أنه أهلك الحبشة الذين قصدوهم ليتسامع الناس بذلك، فيتهييئوهم زيادة تهيب، ويحترمهم فضل احترام، حتى ينتظم لهم الأمن في رحلتهم، فلا يجترئ أحد عليهم. وكانت لقريش رحلتان: يرحلون في الشتاء إلى اليمن، وفي الصيف إلى الشام، فيمتارون ويتجرون، وكانوا في رحلتهم آمنين لأنهم أهل حرم الله وولاية بيته، فلا يتعرض لهم، والناس غيرهم يتخطفون ويغار عليهم^(١).

وعلى القول الأول، وهو تعلق اللام بما قبلها بسورة الفيل، ففيه احتمالات:

- ١- أن التقدير: فجعلهم كعصف مأكول لإيلاف قريش، أي: أهلك الله أصحاب الفيل لتبقى قريش، وما قد ألفوا من رحلة الشتاء والصيف.
- ٢- أن يكون التقدير: ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل لإيلاف قريش كأنه تعالى قال: كل ما فعلنا بهم فقد فعلناه لإيلاف قريش، فإنه تعالى جعل كيدهم في تضليل وأرسل عليهم طيرا أبابيل، حتى صاروا كعصف مأكول، فكل ذلك إنما كان لأجل إيلاف قريش.
- ٣- أن تكون اللام في قوله: لإيلاف بمعنى إلى كأنه قال: فعلنا كل ما فعلنا في السورة المتقدمة إلى نعمة أخرى عليهم وهي إيلافهم رحلة الشتاء والصيف تقول: نعمة الله نعمة، ونعمة لنعمة سواء في المعنى، هذا قول الفراء^(٢).

والاحتمالان الأول والثاني جعل السورتين "الفيل وقريش" سورة

واحدة واحتجوا عليه بوجوه:

(١) ينظر: مفاتيح الغيب للرازي (٢٩٤/٣٢).

(٢) ينظر: معاني القرآن للفراء (٢٩٩/٣)، والكشاف للزمخشري (٨٠٠/٤، ٨٠١).

أحدها: أن السورتين لا بد وأن تكون كل واحدة منهما مستقلة بنفسها، ومطلع هذه السورة لما كان متعلقًا بالسورة المتقدمة وجب أن لا تكون سورة مستقلة^(١).

وثانيها: أن أبي بن كعب^(٢) جعلهما في مصحفه سورة واحدة^(٣).

وثالثها: ما روي أن عمر رضي الله عنه قرأ في صلاة المغرب في الركعة الأولى والتين وفي الثانية ألم تر وإيلاف قريش معاً، من غير فصل بينهما ببسم الله الرحمن الرحيم^(٤).

القول الثاني: وهو أن اللام في: لإيلاف متعلقة بقوله: ليعبدوا، وهو قول الخليل^(٥) وسيبويه^(٦)، وذلك لأن عمل ما بعد الفاء فيما قبلها لأنها زائدة

(١) ينظر: معالم التنزيل للبغوي (٣٠٩/٥)، والكشف والبيان للثعلبي (٣٠٠/١٠).

(٢) هو: أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار، وله كنيتان: أبو المنذر، وأبو الطفيل، وشهد العقبة، وبدراً، وكان عمر يقول: أبي سيد المسلمين. روى عنه عبادة بن الصامت، وابن عباس، وابنه الطفيل بن أبي رضي الله عنهم أجمعين. توفي سنة: ٣٠هـ في خلافة عثمان. ينظر: أسد الغابة لابن الأثير (١٦٨/١)، والإصابة لابن حجر (٢٧/١).

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢٠٠/٢٠).

(٤) الحديث صحيح: أخرجه عبد الرزاق في مصنفه في كتاب الصلاة، باب: القراءة في المغرب ح" ٢٦٩٧" (١٠٨/٢)، وابن أبي شيبة في مصنفه في كتاب الصلوات، باب: ما يقرأ به في المغرب ح" ٣٥٩٣" (٣١٤/١)، وذلك بسندهما عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون.

(٥) هو: الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليمامي، أبو عبد الرحمن: من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض، أخذ من الموسيقى وكان عارفاً بها. وهو أستاذ سيبويه النحوي، من مؤلفاته: له كتاب (العين) في اللغة، و (معاني الحروف)، و (جملة آيات العرب)، وكتاب (العروض)، وتوفي سنة: ١٧٠هـ. ينظر: وفيات الأعيان لابن خلكان (١٧٢/١)، وإنباه الرواة (٣٤١/١).

(٦) هو: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب بسيبويه: إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو. ولد في إحدى قرى شيراز، وقدم البصرة، فلزم

غير عاطفة، كقولك: زيدا فاضرب. والتقدير: فليعبدوا ربَّ هذا البيت لإيلاف قريش أي: ليجعلوا عبادتهم شكرا لهذه النعمة واعتراضاً بها. وهذا هو المشهور المستفيض أنّ هذه السورة منفصلة عن سورة الفيل، وذلك لأنّ تعلق أول هذه السورة بما قبلها ليس حجة على ما قالوه، لأنّ القرآن كله كالسورة الواحدة وكالآية الواحدة يصدق بعضها بعضاً ويبين بعضها معنى بعض.

وأما أنّ أبياً -رضي الله عنه- لم يفصل بينهما فهو معارضٌ بإطباق الكلّ على الفصل بينهما، وكذلك جواز الوقف في القراءة في القرآن قبل تمام الكلام، وليست المواقف التي تتزع بها القراء شرعا عن النبي -صلى الله عليه وسلم- مروياً، وإنما أرادوا به تعليم الطلبة المعاني، فإذا علموها وقفوا حيث شاءوا؛ فأما الوقف عند انقطاع النفس فلا خلاف فيه، ولا تعد ما قبله إذا اعتراك ذلك، ولكن ابدأ من حيث وقف بك نفسك^(١).

وأما قراءة عمر فإنّها لا تتدلّ على أنّهما سورة واحدة لأنّ الإمام قد يقرأ سورتين.

وعلى القول الثاني يكون سؤال:

فإن قيل: فلم دخلت الفاء في قوله: فليعبدوا؟ قلنا: لما في الكلام من معنى الشرط، وذلك لأنّ نعم الله عليهم لا تحصى، فكأنه قيل: إن لم يعبدوه لسائر نعمه فليعبدوه لهذه الواحدة التي هي نعمة ظاهرة.

القول الثالث: أن تكون هذه اللام غير متعلقة، لا بما قبلها ولا بما بعدها، قال الزجاج: قال قوم: هذه اللام لام التعجب، كأن المعنى: اعجبوا

الخليل بن أحمد ففاه. وصنف كتابه المسمى "كتاب سيبويه" في النحو، لم يصنع قبله ولا بعده مثله. ينظر: وفيات الأعيان لابن خلكان (٣٨٥/١)، وطبقات النحويين للزبيدي ص(٦٦ - ٧٤).

(١) ينظر: أحكام القرآن لابن العربي (٤٥٠/٤).

لإيلاف قريش، وذلك لأنهم كل يوم يزدادون غيا وجهلا وانغماسا في عبادة الأوثان، والله تعالى يؤلف شملهم ويدفع الآفات عنهم، وينظم أسباب معاشهم، وذلك لا شك أنه في غاية التعجب من عظيم حلم الله وكرمه، ونظيره في اللغة قولك لزيد وما صنعنا به ولزيد وكرامتنا إياه وهذا اختيار الكسائي والأخفش والفراء^(١).

وقد ذكر ابن جرير^(٢) القولين الأول والثاني ثم رجح القول الثاني بانفصال اللام عما قبلها في سورة الفيل، فقال: كان بعض نحويي البصرة يقول: الجالب لها قوله: ﴿جَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ الفيل: هـ فهي في قول هذا القائل صلة لقوله جعلهم، أنه من صلة قوله: ﴿جَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ الفيل: هـ فإن ذلك لو كان كذلك، لوجب أن يكون "لإيلاف" بعض "ألم تر"، وأن لا تكون سورة منفصلة من "ألم تر"، وفي إجماع جميع المسلمين على أنهما سورتان تامتان، كلّ واحدة منهما متصلة عن الأخرى ما يبين عن فساد القول الذي قاله من قال ذلك. ولو كان قوله: (لإيلاف قريش) من صلة قوله: (فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ) لم تكن "ألم تر" تامّة حتى توصل بقوله: (لإيلاف قريش) لأنّ الكلام لا يتمّ إلا بانقضاء الخبر الذي ذكر^(٣).

(١) ينظر: معاني القرآن للفراء (ص ٦٤٨)، ومعاني القرآن للأخفش (٣/٢٩٩)، ومفاتيح الغيب للرازي (٣٢/٢٩٤-٢٩٦).

(٢) هو: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري الإمام أبو جعفر رأس المفسرين على الإطلاق أحد الائمة جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، فكان حافظا لكتاب الله بصيرا بالمعاني فقيها في أحكام القرآن عالما بالسنن وطرقها؛ صحيحها وسقيمها، ناسخها ومنسوخها، من مؤلفاته: تفسيره جامع البيان، وتاريخ الأمم والملوك، وتوفي سنة ٣١٠ هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (١١/١٦٦)، وطبقات المفسرين للسيوطي (١/٨٢).

(٣) ينظر: جامع البيان للطبري (٢٤/٦٢٠، ٦٢١).

وقد قال الفخر الرازي^(١) عن القول الثاني: وهو المشهور المستفيض أنَّ هذه السورة منفصلة عن سورة الفيل.

وعلى كلِّ فمجيء اللام هكذا جعل العلماء يختلفون في تعلقها، وتعلق اللام لا يفيد في سائر الأقوال إلاَّ تعداد النعم عليهم، وذلك ليعبدوا الله وحده ويشكروه، وقد قال صاحب أضواء البيان: وليس في هذين الوجهين وجه أرجح من وجه، ولذا لم يرجح بينهما أحد من المفسرين، سوى ابن جرير رحمه الله، وصحة الوجهين أقوى وأعم في الامتتان وتعداد النعم^(٢).

معنى "الإيلاف"

(الإيلاف): مصدر "آلفت فلانا كذا إيلافًا" ، كما تقول: ألزمته إيَّاه إلزامًا^(٣). والإيلاف من قولك: آلفت المكان أولفه إيلافًا: إذا ألفته، فأنا مؤلف. قال (من الطويل) :

شددت إليك الرجل فوق شملة ... من المؤلفات رهو غير الأوارك

أي: شدت الرجل فوق نافذة سريعة السير ذاهبا إليك، وتلك الناقاة من النوق المؤلفات المعتادات رهو، أي: السير السهل المستقيم^(٤).

وإيلاف: مصدر ألَّف بهمزتين بمعنى ألف وهما لغتان، والأصل هو ألف، وصيغة الإفعال فيه للمبالغة لأنَّ أصلها أن تدل على حصول الفعل من الجانبين، فصارت تستعمل في إفادة قوة الفعل مجازًا، ثم شاع

(١) هو: محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن ابن علي التيمي البكري الطبرستاني الرازي الشافعي المفسر، المتكلم. إمام وقته في العلوم العقلية، وأحد الأئمة في العلوم الشرعية، صاحب المصنفات المشهورة، له "مفاتيح الغيب"، و "المحصول في أصول الفقه"، و "إعجاز القرآن"، وتوفي سنة ٦٠٦ هـ. ينظر: وفيات الأعيان لابن خلكان (٤٧٤/١)، وطبقات المفسرين للسيوطي (١١٥/١).

(٢) ينظر: أضواء البيان للشنقيطي (١١٠/٩).

(٣) ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤٧٢/١).

(٤) ينظر: الكشاف للزمخشري (٨٠١/٤).

ذلك في بعض ذلك الأفعال حتى ساوى الحقيقة، مثل: سافر، وعافاه الله، وقاتلهم الله^(١).

القراءات الواردة في قوله "إيلاف"

قرأ عبد الله ابن كثير^(٢) وحمزة الزيات^(٣) وعليّ الكسائي^(٤) ونافع^(٥) وأبو عمرو^(٦) وحفص^(١) عن عاصم^(٢) والأعمش^(٣) وابن فليح^(٤)... لإيلاف" بياء قبل همزة، وهو مصدر "ألف الرباعي".

(١) ينظر: التحرير والتنوير للطاهر ابن عاشور (٥٥٥/٣٠).

(٢) هو: عبد الله بن كثير الداريّ المكيّ، أبو معبد: أحد القراء السبعة. كان قاضي الجماعة بمكة، وكانت حرفته العطارة. ويسمون العطار "داريا" وعرف بالداري. وهو فارسي الأصل. مولده ووفاته بمكة، وتوفي سنة: ١٢٠هـ. ينظر: وفيات الأعيان لابن خلكان (٢٥٠/١)، وغاية النهاية لابن الجزري (٤٤٣/١).

(٣) هو: حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل، الإمام، الزيات أحد القراء السبعة، أبو عمارة التيمي مولاهم، الكوفي، الزيات، مولى عكرمة بن ربعي، وتوفي سنة: ١٥٦هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٥٣٠/٦)، غاية النهاية لابن الجزري (٢٦١/١). وتهذيب التهذيب (٢٧/٣).

(٤) هو: علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان الإمام. أبو الحسن الكسائيّ، إمام الكوفيين في النحو واللغة وأحد القراء السبعة المشهورين، وسَمِيَ الكسائيّ لأنه أحرَم في كساء، وهو من أهل الكوفة، واستوطن بغداد، وقرأ القرآن وجوّده على حمزة الزيات، ثم اختار لنفسه قراءة. ومن مؤلفات: "معاني القرآن"، و "مختصرًا في النحو"، و "القراءات" وتوفي سنة: ١٨٢هـ. تاريخ بغداد (٤٠٣ / ١١)، ينظر: تهذيب التهذيب لابن حجر (٣١٣ / ٧)، طبقات القراء لابن الجزري (٥٣٥ / ١).

(٥) هو: نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي بالولاء المدني: أحد القراء السبعة المشهورين. كان أسود، شديد السواد، صبيح الوجه، حسن الخلق، فيه دعابة. أصله من أصبهان. اشتهر في المدينة وانتهت إليه رئاسة القراءة فيها، وأقرأ الناس نيفًا وسبعين سنة، وتوفي بها سنة: ١٦٩هـ. ينظر: غاية النهاية لابن الجزري (٣٣٠/٢)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (١٥١/٢).

(٦) هو: زبّان بن العلاء بن عمار، أبو عمرو التيمي البصري، أحد القراء السبعة،

وقرأ ابن عامر^(٥) وأبو جعفر^(١) "لإلاف" على زونِ فعال من غير ياء بعد الهمز، من "ألف" ثلاثياً، مثل كتب كتاباً، يقال "ألف الرجل إلفاً وإلفاً، وهما قراءتان متواترتان،

اشتهر بالفصاحة، والصدق، والثقة، وسعة العلم، والزهد، والعبادة، وكان من أشرف العرب. وتوفي سنة: ١٥٤هـ. **ينظر:** غاية النهاية لابن الجزري (٢٨٨/١)، وسير أعلام النبلاء للذهبي (١٩٧/١٧).

(١) **هو:** حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي بالولاء، أبو عمر، ويعرف بـ"حفيص": قارئ أهل الكوفة. بزاز، نزل بغداد، وجاور بمكة. وكان أعلم أصحاب عاصم بقراءته، ومن طريقه قراءة أهل المشرق، وتوفي سنة: ١٨٠هـ. **ينظر:** النشر في القراءات العشر (١٥٦/١)، وغاية النهاية (١/٢٥٤)، وميزان الاعتدال (٢٦١/١) وتهذيب التهذيب (٤٠٠/٢).

(٢) **هو:** عاصم بن أبي النجود بهدلة الكوفي الأسدي بالولاء، أبو بكر: أحد القراء السبعة. تابعي، من أهل الكوفة، ووفاته فيها. كان ثقة في القراءات، صدوقاً في الحديث. قيل: اسم أبيه عبيد، وبهدلة اسم أمه، وتوفي سنة: ١٢٧هـ. **ينظر:** تهذيب التهذيب ٥: ٣٨ ووفيات الأعيان لابن خلكان (٢٤٣/١)، وغاية النهاية (٣٤٦/١)، وميزان الاعتدال (٥/٢).

(٣) **هو:** سليمان بن مهران، الإمام، شيخ الإسلام، شيخ المقرئين والمحدثين، أبو محمد الأسدي، الكاهلي مولاهم، الكوفي، الحافظ. كان عالماً بالقرآن والحديث والفرائض. أصله: من نواحي الري. وقدموا به إلى الكوفة طفلاً. وتوفي سنة: ١٤٨هـ. **ينظر:** سير أعلام النبلاء (٣٣٤/٦)، وطبقات ابن سعد (٢٣٨/٦)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٢١٣/١).

(٤) **هو:** عبد الوهاب بن فليح بن رياح هذا هو المعروف في نسبه وقال أبو الفضل الرازي وسبطه عبد الوهاب بن عطاء بن فليح بن رياح أبو إسحاق المكي إمام أهل مكة في القراءة في زمانه ابن فليح بن رياح أبو إسحاق المكي إمام أهل مكة في القراءة في زمانه صدوق. وتوفي سنة: ٢٧٣هـ. **ينظر:** غاية النهاية لابن الجزري (٤٢٤/١).

(٥) **هو:** عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عامر بن عبد الله بن عمران

وقرأ الشموني^(٢) عن الأعشى عن أبي بكر^(٣) عن عاصم، ورُويت عن ابن عامر أيضًا "لإتلاف... بهمزتين، الثانية ساكنة، وهي قراءة شاذة"^(٤). قال ابن عاشور: لا يوجد في كتب القراءات التي عرفناها نسبة هذه القراءة إلى أبي بكر عن عاصم، والمعروف أنَّ عاصمًا موافقٌ للجمهور في جعل ثانية الهمزتين ياء، فهذه رواية ضعيفة عن أبي بكر عن عاصم^(٥). وذكر العكبري^(١) أنه قرئ "لإتلاف..." كذا بهمزة مكسورة، بعدها ياء ساكنة، بعدها همزة مكسورة، وهو بعيدٌ، ووجهه أنه أشبع الكسرة فنشأت الياء، وقصد ذلك الفصل بين الهمزتين كالألف في "أنذرتهم".

=

اليحصبي بضم الصاد وكسرها نسبة إلى يحصب بن دهمان، إمام أهل الشام في القراءة والذي انتهت إليه مشيخة الإقراء بها، توفي سنة: ١١٨هـ. ينظر: غاية النهاية لابن الجزري (١/٤٢٣-٤٢٥).

(١) هو: يزيد بن القعقاع المخزومي بالولاء، المدني، أبو جعفر: أحد القراء "العشرة" من التابعين، وكان إمام أهل المدينة في القراءة وعُرف بالقارئ. وكان من المفتين المجتهدين. توفي في المدينة سنة ١٣٢هـ. ينظر: وفيات الأعيان (٢/٢٧٨)، وغاية النهاية (٢/٣٨٢).

(٢) هو: محمد بن حبيب أبو جعفر الشموني الكوفي، مقرئ ضابطٌ مشهورٌ، أخذ القراءة عرضًا عن أبي يوسف الأعشى وهو أجلُّ أصحابه وأحذقهم، روى القراءة عنه عرضًا لإدريس ابن عبد الكريم، وتلقن القرآن من الأعشى تلقينًا بالكوفة، وتوفي سنة (٢٤٠هـ). ينظر: غاية النهاية (٢/١١٤، ١١٥).

(٣) هو: المقرئ شعبة بن عياش بن سالم الأزدي الكوفي الخياط، أبو بكر: من مشاهير القراء. كان عالما فقيها في الدين. الإمام العلم راوي عاصم، توفي في الكوفة سنة ١٩٣هـ. ينظر: غاية النهاية (١/٣٢٦)، والنشر لابن الجزري (١/١٥٦).

(٤) ينظر: النشر في القراءات العشر لابن الجزري (٢/٤٠٣)، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدمياطي (١/٦٠١)، ومعجم القراءات للدكتور/ عبداللطيف الخطيب (١٠/٥٩٥، ٥٩٦).

(٥) ينظر: التحرير والتنوير للطاهر ابن عاشور (٣٠/٥٥٦).

وقرأ أبو جعفر "لإلف..." على وزن فعل، وذكروا أنها قراءة النبي صلى الله عليه وسلم^(٣).

أما عن لفظة "قريش"

أصل الكلمة مأخوذٌ من القَرَشُ: القاف والراء والشين أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على الجمع والتجمع. فالقرش: الجمع، يقال تقرشوا، إذا تجمعوا. ويقولون: إنَّ قريشاً سميت بذلك. والجمع من ها هنا وما هنا يضم بعضه إلى بعضٍ، وسميت قريشٌ قريشاً لتقرشها أي: لتجمعها إلى مكة من حواليها حين غلب عليها قصي بن كلاب.

والقَرَشُ: الكسب، يقال: هو يقرش لعياله، ويقترش، أي: يكتسب^(٣). وقيل: سُميت قريشٌ قريشاً لأنَّهم كانوا أهل تجارةٍ، ولم يكونوا أصحاب زرعٍ أو ضرعٍ.

وقيل: سموا بتصغير القرش: وهو دابة عظيمة في البحر تعبت بالسفن، ولا تطاق إلا بالنار.

أو لأنهم كانوا يتقرشون البياعات فيشترونها، أو لأن النضر بن كنانة اجتمع في ثوبه يوماً، فقالوا تقرش، فغلب عليه اللقب، أو لأنه جاء إلى قومه

(١) هو: عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي، أبو البقاء، محبّ الدين: عالم بالأدب واللغة والفرائض والحساب. أصله من عكبرا (بليدة على دجلة) ومولده ووفاته ببغداد. أصيب في صباه بالجدري، فعمي. ومن كتبه "شرح ديوان المتنبي" و"اللباب في علل البناء والإعراب" و"التيبان في إعراب القرآن". وتوفي سنة: ٦١٦هـ. ينظر: نكت الهميان للصفدي (ص ١٧٨)، ووفيات الأعيان بن خلكان (١/٢٦٦)، وبغية الوعاة للسيوطي (ص ١١٩).

(٢) ينظر: معجم القراءات للدكتور/ عبداللطيف الخطيب (١٠/ ٥٩٥، ٥٩٦).

(٣) ينظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٧٠/٥) مادة "قرش"، وتهذيب اللغة للأزهري (٢٥٤/٨) باب القاف والشين.

يومًا فقالوا: كأنه جمل قريش، أي شديد فُلُقَبَ به، أو لَأَنَّ قَصِيًّا كان يقال له: القرشي، وهو الذي سماهم بهذا الاسم^(١).

والتصغير للتعظيم، ومعلوم أَنَّ قريشًا موصوفون بهذه الصفات لأنها تلي أمر الأمة، فإن الأئمة من قريش^(٢).

وقيل: سميت قريشا لأنهم كانوا يفتشون الحاج عن خلتهم فيسدونها يطعمون جائعهم ويكسون عاريهم ويحملون المنقطع به^(٣).

وقيل: قريش بن بدر بن يخلد بن النضر، وكان دليل بني كنانة في تجارتهم؛ فكان يقال: "قدمت عير قريش" فسميت قريش بذلك^(٤).

وصارت قريش بعد ذلك اسماً لقبيلة بني النضر بن كنانة، فمن كان من بني النضر فهو من قريش دون بني كنانة. وقيل: هم بنو فهر بن مالك ابن النضر، فمن لم يلبه فهر فليس بقريشي.

قال القرطبي: والقول الأول أصح وأثبت^(٥)، وسموا بذلك لتجمعهم بعد التفرق، والتقريش: التجمع والالتئام، ومنه قول الشاعر:

إخوة قرشوا الذنوب علينا ... في حديث من دهرهم وقديم^(٦)

فقد كانوا متفرقين في غير الحرم، فجمعهم قصي بن كلاب في الحرم حتى اتخذوه مسكنا، ومنه قوله:

أبونا قُصِيَّ كان يدعى مُجَمَّعاً . . . به جَمَعَ اللَّهُ القبائلَ مِنْ فَهْرٍ^(١)، ^(٢)

(١) ينظر: تاج العروس للزبيدي (٣٢٤/١٧) مادة "ق ر ش".

(٢) ينظر: التفسير الكبير للرازي (٢٩٧/٣٢).

(٣) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان (٥٤٦/١٠).

(٤) ينظر: نسب قريش للزبيدي (١٢/١).

(٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢٠٣/٢٠).

(٦) البيت للحارث بن حلزة البشكري. كما في معلقته ص (٢١)، والعقد الفريد لابن عبد ربه (١٦٩/٢).

(١) البيت لمطروود بن كعب الخزاعي. ينظر: العقد الفريد لابن عبد ربه (١٦٩/٢).

ولم ترد كلمة قريش في غير هذا الموضع من القرآن، ولعلَّ السرَّ في إيرادها على الاسم الظاهر لأنَّ مادَّة "قريش" كلُّها للشدة والاختلاط، والتعبير بهذا الاسم لمدحهم^(٣).

وكما أجرى سبحانه وتعالى مدحهم على الألسنة جعلهم موضعاً للمدح، قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إن الله اصطفى كنانة من بني إسماعيل واصطفى قريشاً من كنانة واصطفى من بني هاشم من قريش واصطفاني من بني هاشم"^(٤).

وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الأئمة من قريش"^(٥)، وذلك أن طيب العنصر يؤدي إلى محاسن الأخلاق، ومحاسن الأخلاق تؤدي إلى صفاء القلب، وصفاء القلب عون على إدراك العلوم، وإدراك العلوم تتال الدرجات العلا في الدنيا والآخرة، وصرف الاسم هنا على معنى الحي ليكون الاسم

=

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢٠٣/٢٠).

(٢) ينظر: الباب في علوم الكتاب لابن عادل (٥٠٧/٢٠، ٥٠٨).

(٣) ينظر: نظم الدرر للبقاعي (٢٦٢/٢٢).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه من حديث واثلة بن الأسقع، كتاب الفضائل، باب فضل نسب النبي صلى الله عليه وسلم، وتسليم الحجر عليه قبل النبوة، حديث رقم "٢٢٧٦" (١٧٨٢/٤).

(٥) أخرجه أحمد في مسنده من حديث أبي برزة الأسلمي، مسند البصريين، حديث أبي برزة الأسلمي "١٩٧٧٧"، (٢١/٣٣) بلفظ: "الأئمة من قريش": إذا استرحموا رحموا، وإذا عاهدوا وفوا، وإذا حكموا عدلوا فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين". وهو حديث صحيح لغيره، والطبراني في المعجم الكبير عن أنس بن مالك، مما أسند إلى أنس بن مالك "٧٢٥"، (٢٥٢/١)، والنسائي في سننه عن أنس بن مالك، كتاب القضاء، باب: باب "٥٩٠٩"، (٤٠٥/٥).

بمادته دالاً على الجمع، وبصرفه دالاً على الحياة إشارة إلى كمال حياتهم ظاهراً وباطناً^(١).

فجميع أهل مكة هم قريش وفيهم كانت مناصب أهل مكة في الجاهلية موزعة بينهم وكانت بنو كنانة بخيف منى. ولهم مناصب في أعمال الحج خاصة منها النسبي^(٢)،^(٣).

فكانهم سُموا بذلك لجمعهم خصال السيادة وما يحتاجه الناس من منافع.

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِمْ رِحْلَةَ الْشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾ قريش: ٢

قيل: هذا تأكيد لفظي لما قبله، وقيل بدلٌ ممّا قبله، وهو الأولى، و"رحلة" مفعول به، وهذه الآية بدلٌ من الأولى كذلك. وإطلاق "إيلاف" ثم إبدال المقيد منه "إيلافهم" للتفخيم^(٤).

فتأتي هذه الآية لتفصيل مجمل^(٥)، أو لإيضاح مبهم، وهو بيان هذا الإيلاف الذي سبق في الآية الأولى، فالتفصيل يأتي للعناية بالخبر ليتمكن

(١) ينظر: نظم الدرر للبقاعي (٢٦٢/٢٢).

(٢) النسء: تأخير في الوقت، ومنه: نُسِئت المرأة: إذا تأخر وقت خيضها، فرجِي حملها، وهي نسوء، يقال: نسأ الله في أجلك، ونسأ الله أجلك. والنسيئة: بيع الشيء بالتأخير، ومنها النسبي الذي كانت العرب تفعله، وهو تأخير بعض الأشهر الحرم إلى شهر آخر. قال تعالى: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾ التوبة: ٣٧.

ينظر: المفردات للراغب (١/ ٨٠٤) مادة "نساء".

(٣) ينظر: التحرير والتوير للطاهر ابن عاشور (٥٥٦/٣٠).

(٤) ينظر: روح المعاني للأوسي (٤٧٢/١٥).

(٥) المجمعل: المجموع، من أجملت الحساب، إذا جمعته. أو المحصل: من أجملت

الشيء إذا حصلته. ينظر: التمهيد في تخريج الفروع على الأصول للإسنيوي (٧٦)، وإرشاد الفحول للشوكاني (١٦٧)، ومختصر شرح الكوكب المنير لابن النجار الحنبلي (٢١٩)، التعريفات للجرجاني (٢٠٤/١).

في ذهن السامع، ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَهْمُنُ ابْنُ لِي صِرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ﴾ (٣٦) **أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ** ﴿غافر: ٣٦ - ٣٧ حكاية لكلام فرعون^(١) .

وقيل: والأقرب أن يكون قوله: لإيلاف قريش عاما يجمع كل مؤانسة وموافقة كانت بينهم، فيدخل فيه مقامهم وسيرهم وجميع أحوالهم، ثم خُصَّ إيلاف الرحلتين بالذكر لسبب أنه قوام معاشهم^(٢) .

والرحلة من رَحَلَ: الرأء والحاء واللام أصل واحد يدل على مضي في سفر. يقال: رَحَلَ يَزْحَلُ رِحْلَةً. وجملٌ رَحِيلٌ: ذو رحلة، إذا كان قويا على الرحلة، والرَّحْلَةُ: الارتحال. فأما الرحل في قولك: هذا رَحْلُ الرجل، لمنزله ومأواه، فهو من هذا، لأن ذلك إنما يقال في السفر لأسبابه التي إذا سافر كانت معه، يرتحل بها واليها عند النزول. هذا هو الأصل، ثم قيل لمأوى الرجل في حضره هو رحله^(٣) .

وإفراد الرَّحْلَةَ هنا: مع أن المراد رحلتي الشتاء والصيف لأمن الإلباس، ولو قال "رحلتي" لوهم أنهما رحلتان للشتاء ورحلتان للصيف، وفي إطلاق الإيلافِ عن المفعولِ أولاً وإبدالُ هذا منه فتخيم لأمره وتذكيرٌ لعظيم النعمة فيه^(٤) .

وفي المراد بالرحلة قولان:

القول الأول: وهو أشهرهما كما قال المفسرون: كانت لقريش رحلتان رحلة بالشتاء إلى اليمن لأن اليمن أدفأ وبالصيف إلى الشام، وذكر عطاء^(٥)

(١) ينظر: التحرير والتنوير للطاهر ابن عاشور (٥٥٧/٣٠).

(٢) ينظر: مفاتيح الغيب للرازي (٢٩٦/٣٢).

(٣) ينظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٤٩٧/٢) مادة "رحل"

(٤) ينظر: الكشف للزمخشري (٨٠٢/٤)، وإرشاد العقل السليم لأبي السعود (٢٠٢/٩).

(٥) هو: "عطاء" بن أبي رباح واسمه أسلم القرشي مولاهم أبو محمد المكي روى عن بن عباس وابن عمرو وابن عمر وابن الزبير ومعاوية وأسامة بن زيد وجابر بن عبد

عن ابن عباس أنّ السبب في ذلك هو أن قريشًا إذا أصاب واحدًا منهم مخصمة^(١) خرج هو وعياله إلى موضع، وضربوا على أنفس خباء حتى يموتوا، ويُسمّى ذلك الاعتقار، إلى أن جاء هاشم بن عبد مناف، وكان سيّد قومه، وكان له ابن يقال له: أسد، وكان له ترب من بني مخزوم يحبه ويلعب معه فشكا إليه الضرر والمجاعة فدخل أسد على أمه بيكي فأرسلت إلى أولئك بدقيق وشحم فعاشوا فيه أيامًا، ثم أتى ترب أسد إليه مرة أخرى وشكا إليه من الجوع فقام هاشم خطيبًا في قريش فقال: إنكم أجذبتم جدبًا تفلون فيه وتذلون، وأنتم أهل حرم الله وأشرف ولد آدم والناس لكم تبع قالوا: نحن تبع لك فليس عليك منّا خلافٌ؛ فجمع كل بني أب على الرحلتين في الشتاء إلى اليمن وفي الصيف إلى الشام للتجارات، فما ربح الغني قسمه بينه وبين الفقير حتى كان فقيرهم كغنيهم، فجاء الإسلام وهم على ذلك، فلم يكن في العرب بنو أب أكثر مالًا ولا أعزّ من قريش^(٢).

واعلم أن وجه النعمة والمنة فيه أنه لو تم لأصحاب الفيل ما أرادوا، لترك أهل الأقطار تعظيمهم، وأيضًا لتفرقوا وصار حالهم كحال اليهود المذكور في قوله: وقطعناهم في الأرض أمما ، واجتماع القبيلة الواحدة في مكان واحد أدخل في النعمة من أن يكون الاجتماع من قبائل شتى، ونبه

الله. وكان من سادات التابعين فقها وعلمًا وورعًا وفضلًا، وتوفي سنة: ١١٥هـ.
ينظر: غاية النهاية لابن الجزري (٥١٣/١)، وتهذيب التهذيب لابن حجر (١٩٩/٧)، (٢٠٣).

(١) مَخْمَصَةٌ: مجاعة تورث خَمَصَ البطن، أي: ضموره، يقال: رجل خامص، أي: ضامر، وأخْمَصَ القدم: باطنها وذلك لضمورها. ينظر: المفردات للراغب (٢٩٩ / ١) مادة " خصص".

(٢) أورده السيوطي في الدر المنثور (٦٣٧/٨).

تعالى أنّ من شرط السفر المؤانسة والألفة، والسفر أحوج إلى مكارم الأخلاق من الإقامة^(١).

القول الثاني: أنّ المراد رحلة الناس إلى أهل مكة فرحلة الشتاء والصيف عمرة رجب وحج ذي الحجة لأنه كان أحدهما شتاء والآخر صيفا وموسم منافع مكة يكون بهما، ولو كان يتم لأصحاب الفيل ما أرادوا لتعطلت هذه المنفعة^(٢).

وثمة قولان آخران عن ابن عباس رضي الله عنهما: قال: نهاهم عن الرحلة، وأمرهم أن يعبدوا ربّ هذا البيت، وكفاهم المؤنة، وكانت رحلتهم في الشتاء والصيف، فلم يكن لهم راحة في شتاء ولا صيف، فأطعمهم بعد ذلك من جوع، وآمنهم من خوف، وألفوا الرحلة، فكانوا إذا شاعوا ارتحلوا، وإذا شاعوا أقاموا، فكان ذلك من نعمة الله عليهم^(٣).

وعن ابن عباس في قوله: لإيلاف قريش قال: نعمته على قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف قال: كانوا يشتون بمكة، ويصيفون بالطائف^(٤).

وإضافة رحلة إلى الشتاء من إضافة الفعل إلى زمانه الذي يقع فيه فقد يكون الفعل مستغرقا لزمانه مثل قولك: سهر الليل، وقد يكون وقتا لا ابتدائه مثل صلاة الظهر، وظاهر الإضافة أن رحلة الشتاء والصيف معروفة معهودة، وهما رحلتان. فعطف والصيف على تقدير مضاف،

(١) ينظر: مفاتيح الغيب للرازي (٢٩٧/٣٢).

(٢) ينظر: المصدر السابق نفس الصفحة.

(٣) ينظر: جامع البيان للطبري (٦٢٢/٢٤)، والسيوطي في الدر المنثور (٦٣٧/٨).

(٤) ينظر: جامع البيان للطبري (٦٢٢/٢٤)، وتفسير ابن أبي حاتم (٣٤٦٧/١٠)

والبغوي في تفسيره (٣١٠/٥)، والسيوطي في الدر المنثور (٦٣٦/٨).

أي ورحلة الصيف، لظهور أنه لا تكون رحلة واحدة تبتدأ في زمانين فتعين
أنهما رحلتان في زمنين^(١).

وهاشم بن عبد مناف هو الذي سنَّ هذه الرحلة، وإخوته الثلاثة
الآخرون عبد شمس، والمطلب، ونوفل، وقد توهم أبو بكر النقاش^(٢) أن
قريشاً كانت لهم أربع رحل، وهذا قول مردود^(٣)، وذهب إلى هذا القول - قول
النقاش بأنها كانت أربع رحل - السمين الحلبي^(٤)،^(٥).
وقد ردَّ هذا القول ابن عطية^(٦) وصدق في قوله، فإن كون أصحاب
العهد الذي كان به الإيلاف أربعة لا يقتضي أن تكون الرحلات أربعاً، فإنَّ

(١) ينظر: التحرير والتنوير للطاهر ابن عاشور (٥٥٧/٣٠).

(٢) هو: محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون، أبو بكر النقاش: عالم بالقرآن
وتفسيره. أصله من الموصل، ومنشأه ببغداد. رحل رحلة طويلة. وكان في مبدأ أمره
يتعاطى نقش السقوف والحيطان فعرف بالنقاش، المقرئ المفسر، كان إمام أهل
العراق في القراءات والتفسير، ومن مؤلفاته: "شفاء الصدور" في التفسير، و"الإشارة"
في غريب القرآن، و"الموضح" في القرآن ومعانيه، وتوفي سنة: ٣٥١هـ. ينظر:
وفيات الأعيان (٤٨٩/١) وإرشاد الأريب (٤٩٦/٦)، طبقات المفسرين للسيوطي
(٩٤/١).

(٣) ينظر: التحرير والتنوير للطاهر ابن عاشور (٥٥٩/٣٠).

(٤) هو: أحمد بن يوسف بن عبد الدايم الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين المعروف
بالسمين: مفسر، عالم بالعربية والقراءات، شافعي، ومن كتبه: (الدر المصون) في
إعراب القرآن، و (عمدة الحفاظ، في تفسير أشرف الألفاظ) في غريب القرآن،
و (شرح الشاطبية) في القراءات توفي سنة: ٧٥٦هـ. ينظر: إعلام النبلاء (٢٤/٥)،
و غاية النهاية (١٥٢/١)، وطبقات المفسرين للأدنه وي (٢٨٧/١).

(٥) ينظر: الدر المصون للسمين الحلبي (١١٧/١).

(٦) هو: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الملك بن غالب بن تمام بن عطية
الإمام الكبير قدوة المفسرين أبو محمد الغرناطي القاضي، وكان فقيهاً، عارفاً
بالأحكام، والحديث، والتفسير، بارع الأدب، بصيراً بلسان العرب، واسع المعرفة، له
يد في الإنشاء والنظم والنثر، وكان يتوقد نكاه، له التفسير المشهور ولي قضاء

ذلك لم يقله أحد، ولعلَّ هؤلاء الإخوة كانوا يتداولون السفر مع الرحلات على التناوب لأنَّهم المعروفون عند القبائل التي تمرُّ عليهم العير، أو لأنَّهم توارثوا ذلك بعد موت هاشم فكانت تضاف العير إلى أحدهم كما أضافوا العير التي تعرض المسلمون لها يوم بدر عير أبي سفيان إذ هو يومئذٍ سيد أهل الوادي بمكة^(١).

وَأَجْمَعَ الْكُلُّ عَلَى إثبات الياءِ في الثاني، وهو "إيلافِهِمْ" وَمِنْ غريبِ ما اتَّفَقَ فِي هَذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ أَنَّ الْقُرَّاءَ اختلفوا في سقوطِ الياءِ وثبوتها في الأول، مع اتفاقِ المصاحفِ على إثباتها خَطًّا، واتفقوا على إثباتِ الياءِ في الثاني مع اتفاقِ المصاحفِ على سقوطها فيه خَطًّا، فهو أدلُّ دليلٍ على أَنَّ الْقُرَّاءَ مُتَّبِعُونَ الْأَثَرَ وَالرَّوَايَةَ لا مجردَ الخطِّ^(٢).

والرحلة : قرأ العامة بكسر الراء، وهي مصدر، وقرأ أبو السَّمَّال بضمها؛ وهي الجهة التي يُرحلُ إليها، وهي قراءة شاذة^(٣).

قِلْتُ: والمتأمل في هذه السورة يرى أَنَّ فيها من الفرائد التي لم تذكر في غيرها من السور في القرآن الكريم، فكلمات "إيلاف، قريش، الشتاء، الصيف" ما جاءت إلا في هذه السورة، ولعلَّ السرَّ في ذلك التنبيه على أفراد الله تعالى قريشًا بهذه النعمة العظيمة، فكما أفردهم الله تعالى بالإيلاف والإطعام من الجوع والأمان من الخوف؛ جاء بألفاظٍ تؤكد على هذا التفرد،

المرية، وله التفسير العظيم المسمَّى "المحرر الوجيز تفسير الكتاب العزيز"، وتوفي سنة ٥٤١ هـ. **ينظر:** طبقات المفسرين للسيوطي (٦٠/١).

(١) **ينظر:** المحرر الوجيز لابن عطية (٥٢٦/٥).

(٢) **ينظر:** مختصر ابن خالويه (صد١٨٠)، والدر المصون للسمين الحلبي (١١٢/١١).

(٣) **ينظر:** الكشف للزمخشري (٨٠١/٤)، والبحر المحيط لأبي حيان (٥١٤/٨)،

ومختصر ابن خالويه (صد١٨٠)، وأعراب القراءات الشواذ لأبي البقاء

العكبري (٧٤٩/٢)، والتقريب والبيان لأبي القاسم الصفراوي (صد٦٥)

قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيَتَخَفُّ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفِيَ الْبَطْلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ﴾ ﴿٦٧﴾ العنكبوت: ٦٧.

الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾ ﴿٣﴾

قال ابن جزري^(١): وهذا إقامة حجة عليهم بملاطفة واستدعاء لهم وتذكير بالنعمة^(٢).

وقد تقدم الكلام في دخول الفاء على فعل الأمر "ليعبدوا" على كل وجه من الوجوه، فإما أن تكون الفاء داخلة على الشرط، لأن المعنى: إما لا فليعبدوه لإيلافهم^(٣)، قال الزجاج في قوله تعالى: وربك فكبر، دخلت الفاء لمعنى الشرط كأنه قيل: وما كان فلا تدع تكبيره اهـ^(٤).

وهو معنى ما في "الكشاف". وسكتنا عن منشأ حصول معنى الشرط وذلك أن مثل هذا جار عند تقديم الجار والمجرور، ونحوه من متعلقات الفعل^(٥).

وإذا كان الكلام على معنى التعجيب، كانت الفاء للتفريع^(٦).

(١) هو: محمد بن أحمد بن محمد بن جزي الكلبى المالكي، يكنى أبا القاسم، كان رحمه الله على طريقة مثلى من العكوف على العلم، فقيهاً حافظاً قائماً على التدريس، من مؤلفاته: التسهيل لعلوم التنزيل، والأنوار السنية في الكلمات السننية، وتوفى عام ٧٤١ هـ. ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (٨٣/٢)، وطبقات المفسرين للداوودي (٨٥/٢).

(٢) ينظر: التسهيل علوم التنزيل لابن جزري (٥١٤/٢).

(٣) ينظر: الكشاف للزمخشري (٨٠٠/٤).

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣٦٢/٥).

(٥) ينظر: التحرير والتنوير لطاهر ابن عاشور (٥٥٥/٣٠).

(٦) التفريع: جعل شيء عقيب شيء؛ لاحتياج اللاحق إلى السابق. ينظر: التعريفات للجرجاني (٦٣/١).

وقد قال أبو جعفر النحاس^(١): أي لهذا فليعبدوه. وهذا لا حذف فيه وهو من حسن النحو ودقيقه، وإن كان أصحاب كتب المعاني قد أغفلوه^(٢). والعبادة التي أمروا بها عبادة الله وحده دون إشراك الشركاء معه في العبادة لأن إشراك من لا يستحق العبادة مع الله الذي هو الحقيق بها ليس بعبادة أو لأنهم شغلوا بعبادة الأصنام عن عبادة الله فلا يذكرون الله إلا في أيام الحج في التلبية على أنهم قد زاد بعضهم فيها بعد قولهم: لبيك لا شريك لك إلا شريكاً هو لك تملكه وما ملك^(٣).

وذكر الطبري الأمر بالعبادة على معنى الإيلاف، كما روي ذلك عن ابن عباس رضي الله عنها-أي: قال: أمروا أن يألفوا عبادة ربّ هذا البيت، كإلفهم رحلة الشتاء والصيف^(٤).

والعبادة مأمورٌ بها شكرًا لما فعل بأعدائهم ولما حصل لهم من إيلافهم الذي صار سببا لطعامهم وأمنهم، أو فليتركوا رحلة الشتاء والصيف وليشتغلوا بعبادة رب هذا البيت فإنه يطعمهم من جوع ويؤمنهم من خوف^(٥). وقد أجاد الرازي في تفصيل ذلك ببيان سبب العبادة، فقال: واعلم أن الإنعام على قسمين أحدهما: دفع الضرر والثاني: جلب النفع والأول أهم وأقدم، ولذلك فإنّ دفع الضرر عن النفس واجب أما جلب النفع فإنه غير

(١) هو: أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي المصري، أبو جعفر النحاس: مفسر، أديب. مولده ووفاته بمصر. كان من نظراء نفطويه وابن الأثيري. زار العراق واجتمع بعلمائه. ومن مؤلفاته: "تفسير القرآن"، و"إعراب القرآن"، و"ناسخ القرآن ومنسوخه"، و"معاني القرآن"، وتوفي سنة: ٣٣٨هـ. ينظر: وفيات الأعيان لابن خلكان (٢٩/١)، وإنباه الرواة للقطبي (١٠١/١).

(٢) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (١٨٤/٥).

(٣) ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور (٥٦٠/٣٠).

(٤) ينظر: جامع البيان للطبري (٦٢٣/٢٤).

(٥) ينظر: غرائب القرآن و رغائب الفرقان للنيسابوري (٥٧٠/٦).

واجب، فلهذا السبب بين تعالى نعمة دفع الضرر في سورة الفيل، ونعمة جلب النفع في هذه السورة، ولما تقرّر أنّ الإنعام لا بدّ وأن يقابل بالشكر والعبودية، لا جرم أتبع ذكر النعمة بطلب العبودية فقال: ليعبدوا، والعبادة هي التذلل والخضوع للمعبود على غاية ما يكون.

ثم قال بعضهم: أراد فليوحدوا ربّ هذا البيت؛ لأنه هو الذي حفظ البيت دون الأوثان، ولأنّ التوحيد مفتاح العبادات، ومنهم من قال: المراد العبادات المتعلقة بأعمال الجوارح، ثم ذكر كل قسم من أقسام العبادات، والأولى حمله على الكل؛ لأنّ اللفظ متناول للكلّ إلا ما أخرجه الدليل، وفي الآية وجه آخر، وهو أن يكون معنى ليعبدوا، أي: فليتركوا رحلة الشتاء والصيف وليشتغلوا بعبادة رب هذا البيت فإنه يطعمهم من جوع ويؤمّنهم من خوف^(١).

ولعل في تخصيص لفظ الرب إشارة إلى ما قالوه لأبرهة "إن للبيت ربا سيحفظه" ولم يعولوا في ذلك على الأصنام فلزمهم لإقرارهم أن لا يعبدوا سواه كأنه يقول: لما عولتم في الحفظ عليّ فاصرفوا العبادة إليّ^(٢).
وتعريف "ربّ"^(٣) بالإضافة إلى ذا البيت، دون أن يقال: فليعبدوا الله لما يومئء إليه لفظ "ربّ" من استحقاقه الأفراد بالعبادة دون شريك.

(١) ينظر: مفاتيح الغيب للرازي (٢٩٨/٣٢)، واللباب في علوم الكتاب لابن

عادل (٥٠٩/٢٠)، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري (٥٧٠/٦).

(٢) ينظر: مفاتيح الغيب للرازي (٢٩٨/٣٢)، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري (٥٧٠/٦).

(٣) الربُّ: هو السيد والخالق، والرب: المصلح للشيء. والله جل ثناؤه الرب؛ لأنه مصلح أحوال خلقه، والرب، هو الله تبارك وتعالى، هو رب كل شيء، أي مالكه، وله الربوبية على جميع الخلق لا شريك له، ولا يقال الرب بالآلف واللام، لغير الله. ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٢٨/١٥) مادة "رب"، ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس (٣٨٢/٢) مادة "رب".

وأوثر إضافة "رب" إلى ذا البيت دون أن يقال: ربهم؛ للإيماء إلى أن البيت هو أصل نعمة الإيلاف بأن أمر إبراهيم ببناء البيت الحرام فكان سبباً لرفعة شأنهم بين العرب قال تعالى: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَمًا لِّلنَّاسِ﴾ المائدة: ٩٧، وذلك إدماج^(١) للتبويه بشأن البيت الحرام وفضله، والبيت معهود عند المخاطبين، والإشارة إليه لأنه بذلك العهد كان كالحاضر في مقام الكلام على أن البيت بهذا التعريف باللام صار علماً بالغلبة على الكعبة، و "رب البيت" هو الله والعرب يعترفون بذلك. والبيت^(٢) هو الكعبة، وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه، أنه صلى بالناس المغرب بمكة عند الكعبة فلما قرأ "قُلِّعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ" جعل يومي بإصبعه إليها وهو في الصلاة بين يدي الله تعالى^(٣). وأشار إلى الكعبة بالبيت إشارة إلى المكان الذي يجدون فيه ألفتهم وسكنهم وأمانهم، فهم يعرفون الكعبة ويألفونها كبيت لهم.

(١) الإدماج: في اللغة اللف، وإدخال الشيء في الشيء، يقال: أدمج الشيء في الثوب، إذا لفه فيه.

وفي الاصطلاح: أن يتضمن كلام سيق لمعنى، مدحاً كان أو غيره، معنى آخر، وهو أعم من الاستتباع؛ لشموله المدح وغيره، واختصاص الاستتباع بالمدح. ينظر: تحرير التحبير لابن أي الإصبع العدواني (١ / ٣٠٤)، والتعريفات للرجاني (١٥/١)، والتحرير والتنوير للطاهر ابن عاشور (٣٠/٥٦٠، ٥٦١).

(٢) أصل البيت: مأوى الإنسان بالليل، لأنه يقال: بات: أقام بالليل، كما يقال: ظلّ بالنهار ثم قد يقال للمسكن بيت من غير اعتبار الليل فيه، وجمعه أبيات ويؤوت، لكن البيوت بالمسكن أخص، وبيت الله والبيت العتيق: مكة. ينظر: المفردات في غريب القرآن للراغب (١٥١/١) مادة "بيت".

(٣) ينظر: أخرجه الطبري في جامع البيان (٦٢٣/٢٤)، وأورده السيوطي في الدر المنثور (٦٣٥/٨).

وعبر عنها بالإشارة تعظيمًا إشارة إلى أن ما تقدم في السورة الماضية من المدافعة عنهم معروف أنه بسببه لا يحتاج إلى تصريح، وأن ذلك جعله متصورًا في كل ذهن حاضرًا مشاهدًا لكل مخاطب، وفي هذا التلويح من التعظيم ما ليس للتصريح^(١).

والإشارة إلى البيت في هذا النظم تفيد التعظيم فإنه سبحانه تارة أضاف العبد إلى نفسه فيقول: ﴿يَعْبُدِي الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِنِّي فَأَعْبُدُونَ﴾ العنكبوت: ٥٦، وتارة يضيف نفسه إلى العبد فيقول: ﴿وَاللَّهُمَّ إِلَهٌ وَحْدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ البقرة: ١٦٣ كذا في البيت تارة يضيف نفسه إلى البيت وهو قوله: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾ قريش: ٣، وتارة يضيف البيت إلى نفسه فيقول: ﴿وَعَهْدَنَا إِلَىٰ آلِهِمْ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهَّرَ بَيْتِي﴾ البقرة: ١٢٥^(٢).

وفي إضافة نفسه سبحانه وتعالى إلى البيت، وجهان: أحدهما: أنها كانت لهم أوثان، فميز نفسه تعالى عنها. **الثاني:** لأنهم شرفوا بالبيت على سائر العرب، فذكر لهم ذلك تذكيرًا لنعمته. وقيل: المعنى: أن يعبدوا رب هذا البيت، أي ليألفوا عبادة رب هذا البيت كما كانوا يألفون الرحلتين^(٣).

(١) ينظر: نظم الدرر للبقاعي (٢٢/٢٦٦).

(٢) ينظر: مفاتيح الغيب للرازي (٣٢/٢٩٨).

(٣) ينظر: اللباب في علوم الكتاب لابن عادل (٢٠/٥٠٩).

الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَعَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾^(١)
تأتي الآية الرابعة مصدرًا بالاسم الموصول لتزيد من إقام الحجة عليهم بتعداد النعم عليهم نعمة إثر نعمة؛ فبعد أن ذكر الله تعالى شرف البيت؛ ذكر وصف نفسه بما هو ثمرة الرحلتين ومظهر لزيادة شرف البيت فقال تعالى: ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَعَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾^(١).

وفيه من التعليل بطريق التعريف بالموصول، وذلك من جهتين: جهة التعريف بالربِّ المعبود سبحانه وتعالى، وجهة التعليل وهو سبب هذه العبادة؛ قال الطاهر ابن عاشور: "وأجري وصف الربِّ بطريقة الموصول الذي أطعمهم من جوع لما يؤذن به من التعليل للأمر بعبادة رب البيت الحرام بعلّة أخرى زيادة على نعمة تيسير التجارة لهم، وذلك مما جعلهم أهل ثراء، وهما نعمة إطعامهم وأمنهم"^(٢).

فكأنّ سائلًا يسأل: كيف يعبدون الله رب البيت، وهم في حاجة للطعام والأمان؟، فقال تعالى: ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَعَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾^(٣)، والناظر في كلمة "أطعمهم"^(٣) يسأل سؤالًا: وهو كيف تكون النعمة في مجرد الطعام فقط، دون الإشباع؟، والجواب: ليس الغرض منه المنّة، بل الإرشاد إلى الأصلح، لأنّه ليس المقصود من الأكل تقوية الشهوة المانعة عن الطاعة، بل تقوية البنية على أداء الطاعات، فكأنّ المقصود من الأمر بالعبادة ذلك^(٤).

(١) ينظر: نظم الدرر للبقاعي (٢٦٦/٢٢).

(٢) ينظر: التحرير والتنوير للطاهر ابن عاشور (٦٥١/٣٠).

(٣) **طعم:** الطعام: اسم جامع لكل ما يؤكل، وقد طعم يطعم طعاما، فهو طاعم إذا أكل أو ذاق، مثال غنم يغنم غنما، فهو غانم. **ينظر:** المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني (٥٠٩/١)، ولسان العرب لابن منظور (٣٦٣/١٢) باب الطاء المهملة.

(٤) ينظر: مفاتيح الغيب للرازي (٢٩٩/٣٢).

و "من" هنا للتعليل، أي لأجل الجوع^(١). ففيه تقدير مضاف، فقد كانوا قطانًا ببلد غير ذي زرع عرضة للجوع والخوف لولا لطف الله تعالى بهم، وذلك بدعوة إبراهيم عليه السلام قال تعالى ﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنْ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ إبراهيم: ٣٧، وقال تعالى: ﴿ يُجْجَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ القصص: ٥٧^(٢).

وقيل: "من" الداخلة على جوع وعلى خوفٍ معناها البدلية، أي أطعمهم بدلاً من الجوع وآمنهم بدلاً من الخوف. ومعنى البدلية هو أن حالة بلادهم تقتضي أن يكون أهلها في جوعٍ فإطعامهم بدلًا من الجوع الذي تقتضيه البلاد^(٣).

والتكثير في "جُوعٍ وَخَوْفٍ" لشدتهما، أي لتعظيم ذلك الجوع والخوف، يعنى: أطعمهم بالرحلتين من جوع شديد كانوا فيه قبلهما^(٤). ويحتمل أن يكون المراد من التكثير التحقير، ويكون المعنى أنه تعالى لما لم يجوز لغاية كرمه إبقاءهم في ذلك الجوع القليل والخوف القليل، فكيف يجوز في كرمه لو عبده أن يهمل أمرهم؟!^(٥).

(١) الجُوع: الألم الذي ينال الحيوان من خلْو المعدة من الطعام، والمَجَاعَة: عبارة عن زمان الجذب، ويقال: رجل جائع وجوعان: إذا كثر جوعه. ينظر: المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني (٢١٢/١).

(٢) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان (٥٤٩/١٠، ٥٥٠).

(٣) ينظر: التحرير والتوير لطاهر ابن عاشور (٥٦١/٣٠).

(٤) ينظر: الكشاف للزمخشري (٨٣/٤)، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي (٣٤٠٩/٥).

(٥) ينظر: مفاتيح الغيب للرازي (٣٠٠/٣٢).

ويحتمل أن يكون المراد من التذكير في جوع وخوف للنوعية

لا للتعظيم إذ لم يحل بهم جوع وخوف من قبل^(١).

وقد أشار ابن عطية في تفسيره إلى أن هذه المنّة على قريش ليست بالأمر المحدث الجديد؛ بل هي أمرٌ قديمٌ قدّم دعوة إبراهيم _ عليه السلام_؛ فقال: معناه أن أهل مكة قاطنون بوادٍ غير ذي زرع عرضة للجوع والجذب لولا لطف الله تعالى، وأن جعلها بدعوة إبراهيم تجبى إليها ثمرات كل شيء^(٢).

أو أذهب الله عنهم الجوع بسبب الرحلتين؛ لأنهم كانوا قبل ذلك في شدة وضيق حال حتى أكلوا الجيف، وما كانوا فيه من الاحتقاد، والخوف برد أصحاب الفيل^(٣).

وذهب بعض المفسرين إلى تفسير الجوع الذي دفعه الله بالإطعام هل جوع مستمرٌّ أم جوع أصابهم مدةً من الزمن؟

وذهب بعضهم إلى أنه جوعٌ شديدٌ كما روي عن ابن عباس _ رضي الله عنهما_، أنه قال: الذي أطعم قريشاً من جوع^(٤).

وذهب بعضهم إلى أن هذا الإطعام هو أنهم لما كذبوا النبي _ صلى الله عليه وسلم_ دعا عليهم، فقال: اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف، فاشتد القحط، فقالوا: يا محمد ادع الله لنا فإننا مؤمنون، فدعا فأخصبوا، وزال عنهم الجوع، وارتفع القحط وأمنهم من خوف أي: من خوف شديد كانوا فيه^(٥)،^(١).

(١) ينظر: التحرير والتنوير للطاهر ابن عاشور (٥٦١/٣٠).

(٢) ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٥٢٦/٥).

(٣) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي (٥١٥/٢).

(٤) ينظر: جامع البيان للطبري (٦٢٣/٢٤).

(٥) كما روى البخاري عن أبي هريرة: أن النبي ﷺ كان إذا رفع رأسه من الركعة الآخرة، يقول: "اللهم أنج عياش بن أبي ربيعة، اللهم أنج سلمة بن هشام، اللهم أنج الوليد

وفي إثارة لفظة "من" على "عن" فلم يقل: عن جوع وعن خوف، وذلك: لأن معنى عن أنه جعل الجوع بعيداً عنهم، وهذا يقتضي أن يكون ذلك التباعد مسبوفاً بمقاساة الجوع زماناً، ثم يصرفه عنه، و "من" لا تقتضي ذلك، بل معناه أنهم عند ما يجوعون يطعمون، وحين ما يخافون يؤمنون^(١). والأمن^(٢) من الخوف^(٣) تنمة لهذه النعم؛ فلا إطعام دون أمان، ولا أمان دون إطعام، ولذلك قال في المراد بالخوف هنا أقوال:

منها ما جاء عن مجاهد^(٤)، قوله: (وَأَمَّنَّهُمْ مِنْ خَوْفٍ) قال: آمنهم من كلّ عدو في حرمهم^(٥).

ابن الوليد، اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين، اللهم اشدد وطأتك على مضر، اللهم اجعلها سنين كسني يوسف. صحيح البخاري، كتاب: الاستسقاء، باب دعاء النبي ﷺ: "اجعلها عليهم سنين كسني يوسف" حديث رقم "١٠٦" (٢٦/٢)، ومسلم في صحيحه، كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: استحباب القنوت في جميع الصلاة إذا نزلت بالمسلمين نازلة، حديث رقم "٦٧٥"، (٤٦٧/١).

(١) ينظر: فتح القدير للشوكاني (٥/٦١٠)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢٠/٢٠٩).

(٢) ينظر: مفاتيح الغيب للرازي (٣٢/٣٠٠).

(٣) الأمان: طمأنينة النفس وزوال الخوف، والأمن والأمانة والأمان في الأصل مصادر، ويجعل الأمان تارة اسماً للحالة التي يكون عليها الإنسان في الأمان. ينظر: المفردات للراغب الأصفهاني (١/٩٠).

(٤) الخوف: توقع مكروه عن أمانة مظنونة، أو معلومة، كما أنّ الرجاء والطمع توقع محبوب عن أمانة مظنونة، أو معلومة، ويضادّ الخوف الأمان، ويستعمل ذلك في الأمور الدنيوية والأخروية. ينظر: المصدر السابق (١/٣٠٣).

(٥) هو: مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المكيّ، مولى بني مخزوم: تابعي، مفسر من أهل مكة. قال الذهبي: شيخ القراء والمفسرين. أخذ التفسير عن ابن عباس، قرأه عليه ثلاث مرات، يقف عند كل آية يسأله: فيم نزلت وكيف كانت؟ وتنتقل في الأسفار، واستقر في الكوفة. وكان لا يسمع بأعجوبة إلا ذهب فنظر إليها، ويقال: إنه مات

وعن قتادة^(١) قوله: (لِإِيْلَافٍ قُرَيْشٍ إِيْلَافِهِمْ) قال: كان أهل مكة تجارًا يتعاورون^(٢) ذلك شتاءً وصيفًا، آمنين في العرب، وكانت العرب يغير بعضها على بعض، لا يقدرّون على ذلك، ولا يستطيعونه من الخوف، حتى إن كان الرجل منهم ليُصاب في حيٍّ من أحياء العرب، وإذا قيل حِزْمِيَّ خُلِيَّ عنه وعن ماله، تعظيمًا لذلك فيما أعطاهم الله من الأمن^(٤).
ومنها ما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما (وَأَمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ) قال: الخوف: الجذام^(٥).
وقيل: الخوف هو الخوف الشديد الحاصل من أصحاب الفيل^(٦).

-
- وهو ساجد. وتوفي سنة: ١٠٤هـ. ينظر: غاية النهاية لابن الجزري (٤١/٢)، وصفة الصفة لابن الجوزي (١١٧/٢)، وطبقات المفسرين للداوودي (٣٠٥/٢).
- (١) ينظر: جامع البيان للطبري (٦٢٤/٢٤).
- (٢) هو: قتادة بن دعامة بن قنادة بن عزيز، أبو الخطاب السدوسي البصري: مفسر حافظ ضرير أكمه. وقال الإمام أحمد ابن حنبل: قتادة أحفظ أهل البصرة، وكان مع علمه بالحديث، رأسًا في العربية ومفردات اللغة وأيام العرب والنسب، وتوفي سنة: ١١٨هـ. ينظر: تذكرة الحفاظ للذهبي (١١٥/١)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٣/٢٤٨)، وطبقات المفسرين للداوودي (٤٧/٢).
- (عور) العين والواو والراء أصلان: أحدهما يدل على تداول الشيء، والآخر يدل على مرض في إحدى عيني الإنسان وكل ذي عينين. ومعناه الخلو من النظر. ثم يحمل عليه ويشق منه. فالأول قولهم: تعاور القوم فلانا واعتوروه ضربا، إذا تعاونوا، فكلما كف واحد ضرب آخر. ينظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٤/٤١٨٤) مادة "عور"
- (٤) ينظر: جامع البيان الطبري (٦٢٤/٢٤)، والكشف والبيان للثعلبي (٣٠٣/١٠).
- (٥) ينظر: جامع البيان الطبري (٦٢٤/٢٤).
- (٦) ينظر: مفاتيح الغيب للرازي (٣٠٠/٣٢)، وغرائب القرآن وغرائب الفرقان للنيسابوري (٥٧١/٦).

وقد روي أنّ عليّاً كرم الله وجهه، قال: "وَأَمَنَّهُمْ مِنْ خَوْفٍ" أن تكون الخلافة إلاّ فيهم^(١).

وقد عدّه الزمخشري^(٢) من بدع التفاسير، فقال: ومن بدع التفاسير: وأمنهم من خوف، من أن تكون الخلافة في غيرهم^(٣).

وقال الألويسي: وهذا من البطلان بمكان كما لا يخفى^(٤).

ولم يذكر ابن جرير الطبري سوى القولين الأولين ورجح العموم،

فقال:

والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن الله تعالى ذكره أخبر أنه (أَمَنَّهُمْ مِنْ خَوْفٍ) والعدو مخوف منه، والجذام^(٥) مخوف منه، ولم يخصّص الله الخبر عن أنه آمنهم من العدو دون الجذام، ولا من الجذام دون العدو، بل عمّ الخبر بذلك، فالصواب أن يعمّ كما عمّ جلّ ثناؤه، فيقال: آمنهم من المعنيين كليهما^(٦).

(١) ينظر: الكشف والبيان للثعلبي (٣٠٣/١٠).

(٢) هو: محمود بن عمر بن محمد بن عمر العلامة أبو القاسم الزمخشري الخوارزمي النحوي اللغوي المتكلم المعتزلي المفسر، يلقب جار الله لأنه جاور بمكة زماناً، كان إمام عصره من غير ما دفع، تشد إليه الرجال في فنونه، من مؤلفاته: "الكشاف في التفسير، والفائق في غريب الحديث، وأساس البلاغة"، مات ليلة عرفة سنة: ٥٣٨هـ. ينظر: وفيات الأعيان لابن خلكان (١٦٨/٥)، وطبقات المفسرين للسيوطي (١٠٤/١).

(٣) ينظر: الكشاف للزمخشري (٨٠٣/٤)، واللباب في علوم الكتاب لابن عادل (٥١٠/٢٠).

(٤) ينظر: روح المعاني للألويسي (٤٧٣/١٥).

(٥) الجذام: علة تحدث من انتشار السوداء في البدن كله فيفسد مزاج الأعضاء وهيأتها، وربما انتهى إلى تقطع. ينظر: تاج العروس للزبيدي (٣٨١/٣١) مادة "ج ز م"

(٦) ينظر: جامع البيان الطبري (٦٢٥/٢٤).

ومما أَمَّن الله به قريشاً؛ أن جعل أمر الناس بيدها، فقد جعل الله قريشاً تقوم على أمر الناس من خلافة، وتبعية لهم، قال _صلى الله عليه وسلم_: الناس تبع لقريش في هذا الشأن، مسلمهم لمسلمهم، وكافرهم لكافرهم، وفي رواية: الناس تبع لقريش في الخير والشر" (١).

ولعلَّ مما يقتضيه النظم من ذكر الجوع والخوف، وقد يُتوهم أنَّ المعنى يتأتى بدون ذكرهما، فليعبدوا ربَّ هذا البيت الذي أطعمهم وآمنهم، ولكن هذا لا يفيد معنى ذكر الجوع والخوف؛ فإنَّ في ذكرهما تنبيهاً على أنَّ ما أعطاهم الله من الإطعام والجوف كان عن حاجة مطلوبة وضرورة ملحة، وكان ذلك تمييزاً لهم من بين سائر القبائل، فلو ذكر الله مجرد الإطعام والأمن فقط وأنه أعطاهم ذلك ابتداءً لم يفهم ذلك، فطبيعة الناس أنهم لا يعلمون قيمة الأشياء إلا بوجود ضدها، وكما قيل:

ونذمهم وبهم عرفنا فضله ... وبضدها تتبين الأشياء (٢)

تنبيه:

مما قد يُثار في قضية أمن البيت، سؤال مفاده: كيف أن الله أَمَّن البيت ومع ذلك قد تعرض البيت للهدم، فهل هذا يخالف قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا مِّنَّا﴾ العنكبوت: ٦٧، ولأنَّ الله حبس عن مكة الفيل ولم يمكن أصحابه من تخريب الكعبة ولم تكن إذ ذاك قبلة فكيف يسلط عليها الحبشة بعد أن صارت قبلة للمسلمين؟، وأجيب بأن ذلك محمول على أنه يقع في آخر الزمان قرب قيام الساعة حيث لا يبقى في الأرض أحد يقول

(١) صحيح: أخرجه مسلم عن أبي هريرة وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهم، كتاب الإمارة، باب الناس تبع لقريش، والخلافة في قريش، حديث رقم "١٨١٨، ١٨١٩"، (١٤٥١/٣).

(٢) البيت لأبي الطيب المتنبى يمدح هارون الرشيد. ينظر: ديوان المتنبى وشرحه للواحدى (١٠٠/١)، والوساطة بين المتنبى وخصومه للجرجاني (٢٨٧/١).

الله الله، كما ثبت في صحيح مسلم "لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا يُقَالَ فِي الْأَرْضِ: اللَّهُ اللَّهُ"^(١)، وقد هدم الكعبة عبد الله بن الزبير^(٢)، وبنائها على مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قالت عائشة رضي الله عنها^(٣)،^(٤)، وقد وقع قبل ذلك فيه من القتال وغزو أهل الشام له في زمن يزيد ابن معاوية^(٥) ثم من بعده في وقائع كثيرة من أعظمها وقعة القرامطة^(٦) بعد

(١) صحيح: أخرجه مسلم في صحيحه عن أنس بن مالك رضي الله عنه، كتاب: الإيمان، باب: ذهاب الإيمان آخر الزمان، رقم "٢٣٤" (١/١٣١).

(٢) عبد الله بن الزبير: بن العوام القرشي الأسدي، أبو بكر: فارس قريش في زمنه، وأول مولود في المدينة بعد الهجرة. شهد فتح إفريقية زمن عثمان، وبويع له بالخلافة سنة ٦٤ هـ عقيب موت يزيد ابن معاوية، فحكم مصر والحجاز واليمن وخراسان والعراق وأكثر الشام، وجعل قاعدة ملكه المدينة. وكانت له مع الأمويين وقائع هائلة، حتى سيروا إليه الحجاج الثقفي، في أيام عبد الملك بن مروان، فانتقل إلى مكة، وقتله الحجاج فيها سنة: ٧٣ هـ. ينظر: أسد الغابة لابن الأثير (٤/١٣٥)، وفيات الأعيان لابن خلكان (١/٢١٠)، وحملة الأولياء للأصفهاني (١/٣٢٩)، وتاريخ الأمم والملوك للطبري (٧/٢٠٢).

(٣) وهو حديث عائشة كما في صحيح البخاري كتاب العلم، باب من ترك بعض الاختيار، مخافة أن يقصر فهم بعض الناس عنه...، ولفظه: "يَا عَائِشَةُ لَوْلَا قَوْمُكَ حَدِيثٌ عَهْدُهُمْ - قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: بِكُفْرٍ - لَنَقَضْتُ الْكَعْبَةَ فَجَعَلْتُ لَهَا بَابَيْنِ: بَابٌ يَدْخُلُ النَّاسُ، وَبَابٌ يَخْرُجُونَ"، فَفَعَلَهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ".

(٤) ينظر: البداية والنهاية لابن كثير ذكر هدم الكعبة وبنائها في أيام ابن الزبير (٨/٢٧٥).

(٥) يزيد بن معاوية: ابن أبي سفيان بن حرب بن أمية، الخليفة، أبو خالد القرشي، الأموي الدمشقي، ثاني ملوك الدولة الأموية في الشام. ولد بالمطرون، ونشأ بدمشق. وولي الخلافة بعد وفاة أبيه سنة ٦٠ هـ، وفي زمن يزيد فتح المغرب الأقصى، وتوفي سنة: ٦٤ هـ. ينظر: ترجمته في البداية والنهاية لابن كثير (٨/٢٢٦)، وتهذيب التهذيب لابن حجر (١١/٣٦٠)، وسير أعلام النبلاء للذهبي (٥/٥).

(٦) القرامطة: حركة باطنية هدامة تنتسب إلى شخص اسمه حمدان بن الأشعث، ويلقب

=

الثلاثمائة فقتلوا من المسلمين في المطاف من لا يحصى كثرة وقلعوا الحجر الأسود فحولوه إلى بلادهم ثم أعادوه بعد مدة طويلة ثم غزى مرارًا بعد ذلك، وكل ذلك لا يعارض قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا مِمَّا﴾ العنكبوت: ٦٧، لأنَّ ذلك إنّما وقع بأيدي المسلمين، فهو مطابق لقوله صلى الله عليه وسلم: "وَأَوَّلُ مَنْ يَسْتَحِلُّ هَذَا الْبَيْتَ أَهْلُهُ" (١) فوق ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم، وهو من علامات نبوته وليس في الآية ما يدل على استمرار الأمن المذكور فيها والله أعلم (٢).

هذا والله ولي التوفيق، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

بقرمط لقصر قامته وساقية. وقد اعتمدت هذه الحركة التنظيم السري العسكري، وكان ظاهرها التشيع لآل البيت والانتساب إلى محمد ابن إسماعيل بن جعفر الصادق وحيقيتها الإلحاد والإباحية وهدم الأخلاق والقضاء على الدولة الإسلامية. **ينظر:** الفرق بين الفرق للأسفراييني (٢٦٧/١)، والتبئية والرد على أهل الأهواء والبدع لأبي الحسين العسقلاني (٢٠/١)، وتاريخ الرسل والملوك للطبري (٢٣/١٠). (١) هو جزء من حديث عن أبي هريرة، يخبر أبا قتادة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: "يُبَايِعُ لِرَجُلٍ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَسْتَحِلُّ هَذَا الْبَيْتَ أَهْلُهُ، فَإِذَا اسْتَحْلَوْهُ فَلَا تَسْأَلُ عَنْ هَلَكَةِ الْعَرَبِ ثُمَّ يَجِيءُ الْحَبَشَةُ فَيُخْرِبُونَهُ حَرَابًا لَا يَعْمُرُ بَعْدَهُ، وَهُمْ الَّذِينَ يَسْتَخْرِجُونَ كَنْزَهُ"، أخرجه أحمد في مسنده: مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم "٨٦١٩" (٢٦٧/١٤)، وابن حبان في صحيحه كتاب: التاريخ، باب: ذكر الموضوع الذي يبايع فيه المهدي، رقم "٦٨٢٧" (٢٣٩/١٥)، والحاكم في مستدرکه كتاب الفتن والملاحم، باب: وأما حديث عمران بن حصين "٨٣٩٥" (٤٩٩/٤)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي بقوله: ما خرجا لابن سمعان شيئاً، وإسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين غير ابن سمعان.

(٢) **ينظر:** فتح الباري لابن حجر (٤٦١/٣، ٤٦٢) بتصرفٍ يسيرٍ.

الخاتمة

من خلال معايشة هذه السورة الكريمة نستطيع أن نستخلص منها نتائج مهمة؛ فمنها:

- ١- أنّ سورة قريش هي السورة الوحيدة التي سميت على اسم جماعة من الناس أو قبيلة من القبائل، وهي قبيلة قريش.
- ٢- كذلك أنّ هذه السورة الوحيدة التي افتتحت بحرف اللام "لام التعليل".
- ٣- موقع السورة الكريمة بين سورة الفيل التي فيها نعمة الإهلاك لأعداء البيت ، ومن ثمّ أعداء البلد، وبين سورة الماعون التي فيها حثٌّ للناس على الإيمان وحثٌّ له على الإطعام.
- ٤- من بدائع هذه السورة أنها شملت على فرائد، كـ "الإيلاف- قريش- رحلة-الشتاء- الصيف".
- ٥- هذه الفرائد وإن دلّت إنما تدلُّ على انفراد هذه البلدة التي شرفها الله- تعالى - بالبيت، وأكرمها بحرمه.
- ٦- أنّ من أكرمه الله بمثل هذه النعم؛ فأولى به أن يتوجه إلى الله بالعبادة والتوحيد له؛ فهو الذي أكرم الخلق بنعمه وفضله.
- ٧- احتوت السورة على عناصر العيش الطيب والذي يوجه الإنسان نحو شكر الله تعالى وعبادته، وهي:
ت- أمن المكان؛ حيث لا عيش دون أمان.
ث- الإطعام: وهو قرين الأمان؛ فالأمان وحده لا يؤمن عيش الإنسان ولا يقيمه.
ج- إيلاف الناس: فقد يعيش المرء آمناً ويأكل ويشرب، لكنه مستوحش المكان لخلوه من أناسٍ يألّفهم ويألّفونه.
- ٨- أن وجوب عبادة الله لا تتطلب حلول النعم على العبد؛ فالعبد مأمورٌ بالعبودية ابتداءً، ولكن وجود النعم أقوى وأدفع للعبد للإقبال على الله تعالى بالعبادة والشكر.

أما عن التوصيات؛ فهي:

- ١- أنه ينبغي الوقوف على أسرار النظم في السورة الكريمة.
 - ٢- كذلك البحث في أسرار الفرائد في هذه السورة؛ لمعرفة السر في ذلك.
 - ٣- دراسة عوامل الأمن والأمان من خلال السورة الكريمة.
- هذا؛ وأسأل الله تعالى أن يغفر الزلل والخطأ، وأن يتجاوز، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم كثيراً.

المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: التفسير وعلوم القرآن

- ١- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: أحمد بن محمد بن أحمد ابن عبد الغني الدميّطي، شهاب الدين الشهير بالبناء (ت: ١١١٧هـ)، تحقيق: أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان، الطبعة: الثالثة، ٢٠٠٦م - ١٤٢٧هـ.
- ٢- الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت: ٩١١هـ)، طبعة: دار الفكر، سنة: ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
- ٣- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم "تفسير أبي السعود": لأبي السعود محمد ابن محمد بن مصطفى العمادي (ت: ٩٨٢هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان.
- ٤- إعراب القراءات الشواذ: أبو البقاء محب الدين العكبري (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق/ محمد السيد أحمد عزوز، سنة: ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- ٥- إعراب القرآن: أبو جعفر النّحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت: ٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ.
- ٦- إعراب القرآن وبيانه: محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت: ٤٠٣هـ)، الناشر: دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية، (دار اليمامة - دمشق - بيروت)، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت)، الطبعة: الرابعة، ١٤١٥ هـ.
- ٧- أحكام القرآن: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت: ٥٤٣هـ)، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلق

عليه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان،
الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٨- الأساس في التفسير: سعيد حوى (ت: ١٤٠٩هـ)، دار السلام- القاهرة
الطبعة: السادسة، ١٤٢٤هـ.

٩- أنوار التنزيل وأسرار التأويل: لناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر
ابن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، طبعة: دار إحياء التراث
العربي- بيروت، الطبعة: الأولى- ١٤١٨هـ.

١٠- البحر المحيط في التفسير : لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي ابن
يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ) ، طبعة : دار
الفكر- بيروت ، الطبعة: ١٤٢٠ هـ .

١١- التبيان في عدّ آي القرآن: أبو عمر عثمان بن سعيد الداني الأندلسي،
(٤٤٤هـ)، تحقيق: د/ غانم قدوري الحمد، مركز المنشورات
للمخطوطات والوثائق بالكويت، الطبعة الأولى: ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

١٢- التحرير والتنوير " تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من
تفسير الكتاب المجيد" : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن
عاشور التونسي (ت : ١٣٩٣هـ) ، طبعة : الدار التونسية للنشر -
تونس ، سنة : ١٩٨٤ هـ .

١٣- تفسير القرآن: لأبي المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن
أحمد المرزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت: ٤٨٩هـ)
تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن،
الرياض - السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

١٤- تفسير القرآن العظيم: لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد ابن إدريس
ابن المنذر التميمي، الحنظلي ، الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ)
طبعة: مكتبة نزار مصطفى الباز- المملكة العربية السعودية، الطبعة:
الثالثة: ١٤١٩هـ.

- ١٥- تفسير القرآن العظيم: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ) طبعة: دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ١٦- تفسير القرآن العظيم: أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع الشُّستري (ت: ٢٨٣هـ)، جمعها: أبو بكر محمد البلدي، تحقيق: محمد باسل عيون السود - منشورات محمد علي بيضون- دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٣هـ.
- ١٧- تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦م.
- ١٨- التفسير الوسيط للقرآن الكريم: محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة- القاهرة، الطبعة: الأولى سنة: ٢٠٠٧-٢٠٠٩م.
- ١٩- تفسير مجاهد: أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت: ١٠٤هـ)، تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩م.
- ٢٠- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: د وهبة بن مصطفى الزحيلي: دار الفكر المعاصر - دمشق، الطبعة : الثانية ، ١٤١٨ هـ.
- ٢١- التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن: لأبي القاسم عبد الرحيم ابن عبد الحميد الصفراوي، تحقيق/ محمد محمد سالم محيسن، طبعة: الجامع الإسلامية، سنة: ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
- ٢٢- تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: لعبد الله بن عباس -رضي الله عنهما- (ت: ٦٨هـ)، جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ)، دار الكتب العلمية - لبنان.

- ٢٣- **جامع البيان في تأويل القرآن**: لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير ابن غالب الآملي، أبي جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، طبعة: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- ٢٤- **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي**: لأبي عبد الله محمد بن أحمد ابن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، طبعة: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- ٢٥- **حسن المدد في معرفة فن العدد**: برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري (ت: ٧٣٢هـ)، إعداد: بشير ابن حسن الحميري، طباعة مجمع الملك فهد للطباعة والنشر، عام ١٤٣١هـ.
- ٢٦- **حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، المسمّاة: عناية القاضي وكفاية الرّاضي على تفسير البيضاوي**: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (ت: ١٠٦٩هـ).
- ٢٧- **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد ابن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسّمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ) تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.
- ٢٨- **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**: عبد الرحمن ابن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، طبعة: دار الفكر - بيروت.
- ٢٩- **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**: لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، طبعة: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.
- ٣٠- **زاد المسير في علم التفسير**: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤٢٢هـ.

- ٣١- **غرائب التفسير وعجائب التأويل**: محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرمانى، ويعرف بتاج القراء (ت: نحو ٥٠٥هـ)، دار القبة للثقافة الإسلامية - جدة، مؤسسة علوم القرآن - بيروت.
- ٣٢- **غرائب القرآن ورغائب الفرقان**: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت: ٨٥٠هـ) تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٦ هـ.
- ٣٣- **غريب القرآن لابن قتيبة**: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ)، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، عام: ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.
- ٣٤- **فتح البيان في مقاصد القرآن**: لأبي الطيب محمد صديق خان بن حسن ابن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (ت: ١٣٠٧هـ)، الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا - بيروت، طبعة: ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
- ٣٥- **فتح القدير**: لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، طبعة: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، سنة: ١٤١٤هـ.
- ٣٦- **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**: لأبي القاسم محمود ابن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ٣٧- **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**: لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبي إسحاق (ت: ٤٢٧هـ)، طبعة: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

- ٣٨- **لِباب التَّأْوِيلِ فِي مَعَانِي التَّنْزِيلِ**: لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بالخازن (ت: ٧٤١هـ)، طبعة: دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.
- ٣٩- **مباحث في التفسير الموضوعي**: مصطفى مسلم: دار القلم، الطبعة: الرابعة ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- ٤٠- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**: لأبي محمد عبد الحق بن غالب ابن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ)، طبعة: دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة: الأولى، عام: ١٤٢٢هـ.
- ٤١- **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**: الحسين بن أحمد ابن خالويه (ت: ٩٨٠هـ)، مكتبة المتنبى، القاهرة.
- ٤٢- **تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)**: أبو البركات عبد الله بن أحمد ابن محمود حافظ الدين النسفي (ت: ٧١٠هـ) حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، وراجعته وقدم له: محيي الدين ديب مستو الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- ٤٣- **معاني القرآن**: أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد (ت: ٣٣٨هـ)، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.
- ٤٤- **معاني القرآن وإعرابه**: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ٤٥- **معاني القرآن**: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت: ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي/ محمد علي النجار/ عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، الطبعة: الأولى.

- ٤٦- معاني القرآن للأخفش: أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت: ٢١٥هـ)، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- ٤٧- اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي ابن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت: ٧٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- ٤٨- مرشد الخلان إلى معرفة عدّ آي القرآن، شرح وتوجيه نظم "الفرائد الحسان" عبد الفتاح القاضي: إعداد/ عبد الرزاق علي إبراهيم موسى، المكتبة العصرية - صيدا - بيروت - لبنان، الطبعة الأولى: ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- ٤٩- معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود ابن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٠هـ)، طبعة: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ.
- ٥٠- معاني القرآن الكريم: للإمام أبي جعفر النحاس (ت: ٣٢٨هـ)، طبعة: جامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة الأولى، عام: ١٤٠٩هـ.
- ٥١- معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)، طبعة: عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ٥٢- مفاتيح الغيب: فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي (ت: ٦٠٦هـ)، طبعة: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، عام: ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٥٣- **النشر في القراءات العشر**: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد ابن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣ هـ)، تحقيق: علي محمد الضباع (ت: ١٣٨٠ هـ)، المطبعة التجارية الكبرى، دار الكتاب العلمية.

٥٤- **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط ابن علي ابن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥ هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

٥٥- **النكت والعيون**: لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٥ هـ) تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان.

ثالثاً: الحديث وعلومه

١- **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**: أبو عمر يوسف ابن عبد الله ابن محمد ابن عبد البر ابن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣ هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

٢- **الأذكار**: أبو زكريا محيي الدين يحيى ابن شرف النووي (ت: ٦٧٦ هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرنبوط رحمه الله، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، طبعة جديدة منقحة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

٣- **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**: أبو نعيم أحمد ابن عبد الله ابن أحمد ابن إسحاق ابن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠ هـ)، السعادة - بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م.

٤- **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري**: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ.

- ٥- **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة:** أحمد ابن الحسين ابن علي ابن موسى الخُسْرُوْجَرْدِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٠٥هـ.
- ٦- **سنن أبي داود:** أبو داود سليمان بن الأشعث ابن إسحاق ابن بشير ابن شداد ابن عمرو الأزدي السَّجِسْتَانِي (ت: ٢٧٥هـ)، طبعة: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.
- ٧- **سنن الترمذي:** لمحمد بن عيسى بن سَوْرَةَ بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبي عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، طبعة: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
- ٨- **السنن الصغير للبيهقي:** أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجَرْدِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلنجي، دار النشر: جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي . باكستان، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.
- ٩- **شعب الإيمان:** أحمد بن الحسين بن علي ابن موسى الخُسْرُوْجَرْدِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخرجه أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي - الهند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
- ١٠- **فضائل القرآن للقاسم بن سلام:** أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي، (ت: ٢٢٤هـ)، تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين، الناشر: دار ابن كثير (دمشق - بيروت)، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

١١- فضائل القرآن: أبو العباس جعفر بن محمد بن المعتمر بن محمد بن المستغفر بن الفتح بن إدريس المستغفري، النسفي (ت: ٤٣٢هـ)، تحقيق: أحمد بن فارس السلوم، الناشر: دار ابن حزم، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨م.

١٢- المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

١٣- مختصر خلافيات البيهقي: أحمد بن فرح (بسكون الراء) بن أحمد بن محمد بن فرح اللخمي الإشبيلي، نزيل دمشق، أبو العباس، شهاب الدين الشافعي (ت: ٦٩٩هـ)، تحقيق: د. ذياب عبد الكريم ذياب عقل، الناشر: مكتبة الرشد- السعودية/ الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

١٤- صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي.

١٥- المستدرک علی الصحیحین: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

١٦- المؤلف والمختلف: أبو الحسن علي ابن عمر ابن أحمد ابن مهدي ابن مسعود ابن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت: ٣٨٥هـ)، تحقيق: موفق ابن عبد الله ابن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

- ١٧- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**: أبو الحسن نور الدين علي ابن أبي بكر ابن سليمان الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، عام: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م.
- ١٨- **مسند الإمام أحمد بن حنبل**: أبو عبد الله أحمد ابن محمد ابن حنبل ابن هلال ابن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، دار الحديث، المكنز الإسلامي، عام: ١٩٦٩ م.
- ١٩- **صحيح مسلم** "المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم": مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ٢٠- **المصنف في الأحاديث والآثار**: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت: ٢٣٥هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.
- ٢١- **المعجم الأوسط**: لسليمان بن أحمد ابن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، طبعة: دار الحرمين - القاهرة.
- ٢٢- **المُعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ**: سليمان بن أحمد ابن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد و د/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي.

رابعاً: أصول الفقه

١- إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول: محمد ابن علي ابن

محمد ابن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، تحقيق: الشيخ

أحمد عزو عناية، دمشق - كفر بطنا، قدم له: الشيخ خليل الميس

والدكتور ولي الدين صالح فرفور، دار الكتاب العربي، الطبعة: الأولى

١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

٢- أنوار البروق في أنواع الفروق: أبو العباس شهاب الدين أحمد ابن

إدريس ابن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (ت: ٦٨٤هـ)، عالم

الكتب - بدون طبعة وبدون تاريخ.

٣- التمهيد في تخريج الفروع على الأصول: عبد الرحيم ابن الحسن ابن

علي الإسنوي الشافعي، أبو محمد، جمال الدين (ت: ٧٧٢هـ)، تحقيق:

د. محمد حسن هيتو، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة:

الأولى، ١٤٠٠هـ.

٤- شرح الكوكب المنير: تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن

عبد العزيز بن علي الفتوح المعروف بابن النجار الحنبلي

(ت: ٩٧٢هـ)، تحقيق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، الناشر: مكتبة

العبيكان، الطبعة: الثانية ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٥- الموافقات: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير

بالشاطبي (ت: ٧٩٠هـ) تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان،

دار ابن عفان، الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

خامساً: كتب التراجم والأعلام

١- إنباه الرواة على أنباه النحاة: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف

القفطي (ت: ٦٤٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر

العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، الطبعة: الأولى،

١٤٠٦هـ - ١٩٨٢م.

- ٢- **أسد الغابة في معرفة الصحابة:** أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ)، تحقيق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، سنة: ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- ٣- **الأعلام:** خير الدين بن محمود بن محمد بن علي ابن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - عام: ٢٠٠٢م.
- ٤- **أعلام العراق للأثري "سيرة الإمام الكبير الألويسي":** محمد بهجة الأثري، طبعة الدار العربية للموسوعات - بيروت، الأولى: ١٤٢٢هـ.
- ٥- **البداية والنهاية:** لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، طبعة: دار هجر، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، سنة النشر: ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.
- ٦- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة:** عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - لبنان / صيدا.
- ٧- **تاريخ بغداد:** أبو بكر أحمد ابن علي ابن ثابت ابن أحمد ابن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، طبعة: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى: ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- ٨- **تهذيب التهذيب:** أبو الفضل أحمد ابن علي ابن محمد بن أحمد ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.
- ٩- **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة:** الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي ابن محمد العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، طبعة: مجلس دائرة المعارف العثمانية، سنة: ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.

- ١٠- سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد قَائِمَاز الذهبى
(ت: ٧٤٨هـ) طبعة: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ /
١٩٨٥ م .
- ١١- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن
العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت: ١٠٨٩هـ)، طبعة: دار ابن
كثير، دمشق- بيروت، الطبعة: الأولى، سنة: ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- ١٢- صفة الصفة: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن الجوزي
(ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: أحمد بن علي، دار الحديث، القاهرة، مصر،
الطبعة: ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠ م.
- ١٣- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: شمس الدين أبو الخير محمد بن
عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي
(ت: ٩٠٢هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت.
- ١٤- طبقات الحفاظ = تذكرة الحفاظ: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن
أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبى (ت: ٧٤٨هـ)، طبعة: دار الكتب
العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨ م.
- ١٥- طبقات الشافعية: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي
(ت: ٧٧١هـ)، طبعة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية،
سنة: ١٤١٣هـ.
- ١٦- الطبقات الكبرى: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء،
البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت: ٢٣٠هـ)، تحقيق: إحسان
عباس، دار صادر- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٦٨ م.
- ١٧- طبقات المفسرين: أحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي
عشر (ت: ق ١١هـ) طبعة: مكتبة العلوم والحكم - السعودية، الطبعة:
الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧ م.

- ١٨-طبقات المفسرين: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، طبعة: مكتبة وهبة - القاهرة، الطبعة الأولى: ١٣٩٦هـ.
- ١٩-طبقات المفسرين: محمد بن علي ابن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (ت: ٩٤٥هـ)، طبعة: دار الكتب العلمية- بيروت.
- ٢٠-طبقات النحويين واللغويين (سلسلة ذخائر العرب ٥٠): محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، أبو بكر (ت ٣٧٩هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الثانية، دار المعارف.
- ٢١-غاية النهاية في طبقات القراء: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري ، محمد ابن محمد ابن يوسف (ت: ٨٣٣هـ) طبعة: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: الأولى، سنة: ١٣٥١هـ.
- ٢٢-كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبد الله كاتب جلابي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت: ١٠٦٧هـ) الناشر: مكتبة المثنى- بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية) ١٩٤١م.
- ٢٣-اللباب في تهذيب الأنساب: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ)، دار صادر - بيروت.
- ٢٤-لسان الميزان : أبو الفضل أحمد بن علي ابن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) طبعة: دار البشائر الإسلامية ، الطبعة: الأولى ، سنة : ٢٠٠٢ م.
- ٢٥-المسك الأذفر في نشر مزايا القرنين الثاني عشر والثالث عشر : لأبي المعالي محمود شكري ابن عبدالله ابن محمود الألوسي

(ت ١٣٤٢هـ) ، طبعة : الدار العربية للموسوعات ، الطبعة : الأولى

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م .

٢٦-معجم الأدياء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: شهاب الدين

أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، طبعة:

دار الغرب الإسلامي، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م.

٢٧-المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين: أعضاء

ملتقى أهل الحديث، وأعدده للشاملة/ أسامة بن الزهراء.

٢٨-ميزان الاعتدال في نقد الرجال: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن

أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) تحقيق: علي محمد

البجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان،

الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣م.

٢٩-نسب قريش: مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن

الزبير، أبو عبد الله الزبيري (ت: ٢٣٦هـ)، تحقيق: ليفي بروفنسال،

أستاذ اللغة والحضارة بالسوريون، ومدير معهد الدروس الإسلامية

بجامعة باريس - سابقا، دار المعارف، القاهرة، الطبعة: الثالثة.

٣٠-نظم العقيان في أعيان الأعيان: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال

الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، طبعة: المكتبة العلمية - بيروت.

٣١-الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي

(ت: ٧٦٤هـ)، طبعة: دار إحياء التراث- بيروت ، سنة: ١٤٢٠هـ -

٢٠٠٠م.

٣٢-وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد ابن

محمد ابن إبراهيم ابن أبي بكر ابن خلكان (ت: ٦٨١هـ)، طبعة: دار

صادر - بيروت.

سادسًا: اللغة والمعاجم

- ١- الأغانى: لأبي فرج الأصفهاني، طبعة دار صادر بتحقيق د. إحسان عباس ود. إبراهيم السعافين والأستاذ بكر عباس.
- ٢- تاج العروس من جواهر القاموس: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.
- ٣- التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر- دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
- ٤- تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١ م.
- ٥- شرح شافية ابن الحاجب للرضي مع شرح الشواهد للبغدادي: رضي الدين محمد بن الحسن الاسترياذي النحوي (ت: ٦٨٦هـ)، طبعة دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان.
- ٦- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت: ٥٧٣هـ)، تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري- مطهر بن علي الإيراني- د يوسف محمد عبد الله، الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت- لبنان)، دار الفكر (دمشق-سورية)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.
- ٧- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ) ، طبعة : دار العلم للملايين - بيروت ، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

- ٨- **طرق البحث العلمي:** سعد عجيل مبارك الدراجي، وسعد إبراهيم الشويشين، دار: سعد عجيل مبارك الدراجي بنغازي- ليبيا، الطبعة الأولى.
- ٩- **العقد الفريد:** أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (ت: ٣٢٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ.
- ١٠- **لسان العرب:** محمد بن مكرم بن علي، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، طبعة: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.
- ١١- **مجل اللغة:** أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية، عام: ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م.
- ١٢- **معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات العشر وأسماء القراء:** د/ أحمد عمر مختار، د/ عبد العال سالم مكرم، مطبوعات جامعة الكويت، الطبعة الثانية، عام: ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ١٣- **معجم مقاييس اللغة:** أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، عام: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ١٤- **المعجم الوسيط:** إبراهيم مصطفى أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، طبعة: دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية.
- ١٥- **مغني اللبيب عن كتب الأعراب:** عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: ٧٦١هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك/ محمد علي حمد الله، دار الفكر - دمشق، الطبعة: السادسة، ١٩٨٥م.

- ١٦- المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية- دمشق بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٢هـ.
- ١٧- الوساطة بين المتنبي وخصومه: أبو الحسن علي بن عبد العزيز القاضي الجرجاني (ت: ٣٩٢هـ)، تحقيق وشرح: محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

References :

awlan: alquran alkarim

thanyan: altafsir waeulum alquran

- 1- 'iithaf fadla' albashar fi alqira'at al'arbaeat eashra: 'ahmad aibn muhamad abn 'ahmad abn eabd alghanii aldmyaty, shihab aldiyn alshahir bialbina' (t: 1117ha), tahqiq: 'anas mahratun,alnaashir: dar alkutub aleilmiasi_ lubnan, altabeati: althaalithati, 1427h_ 2006m.
- 2- al'itqan fi eulum alqurani: jalal aldiyn eabd alrahman alsuyuti (ta:911hi), tabeat : dar alfikri, sanatun: 1416h_ 1996m.
- 3- 'iirshad aleaql alsalim 'iilaa mazaya alkitaab alkarim "tafsir 'abi alsueud": li'abi alsueud muhamad aibn muhamad aibn mustafaa aleimadii (t: 982hi),alnaashir: dar 'iinya' alturath alearabii _ bayrut _ lubnan.
- 4- 'iierab alqira'at alshawadhi: 'abu albaqa' muhibu aldiyn aleakbiri(ti: 606hi), tahqiq/ muhamad alsayid 'ahmad eazuwza, sanata: 1417h_1996m.
- 5- 'iierab alqurani: 'abu jaefar alnnhhas 'ahmad bin muhamad bin 'iismaeil bin yunus almuradii alnahwi (t: 338hi), wade hawashih waealaq ealayhi: eabd almuneim khalil 'iibrahim,alnaashir: manshurat muhamad eali bydun, dar alkutub aleilmiasi, bayrut, altabeata: al'uwlaa, 1421 hu.
- 6- 'iierab alquran wabayanuhu: muhyi aldiyn bin 'ahmad mustafaa darwish (t: 1403hi),alnaashir: dar al'iirshad lilshuyuwn aljamieati_ hims_ suriata, (dar alyamamati_ dimashqa_ bayrut), (dar aibn kathir_ dimashqa_ bayrut), altabeata: alraabieati, 1415h.
- 7- 'ahkam alqurani: alqadi muhamad bin eabd allah 'abu bakr bin alearabii almueafirii alashbili almaliki (t: 543hi), rajae

- 'usulah wakharaj 'ahadithah wellaq ealayhi: muhamad eabd alqadir eataa, dar alkutub aleilmiati, bayrut_ lubnan, altabeata: althaalithata, 1424h_ 2003m.
- 8- al'asas fi altafsiri: saeid hwwa (t:1409hu), dar alsalami_ alqahirat altabeati: alsaadisati, 1424h.
- 9- 'anwar altanzil wa'asrar altaawili: linasir aldiyn 'abu saeid eabd allh bin eumar bin muhamad alshiyrazii albaydawi (t: 685hi), tabeata: dar 'iihya' alturath alearabi_ bayrut, altabeata: al'uwlaa 1418h.
- 10- albahr almuhit fi altafsiri: li'abi hayaan muhamad bin yusif bin ealii bin yusif bin hayaan 'uthir aldiyn al'andalusii (t: 745hi), tabeat : dar alfikri_ bayrut , altabeatu: 1420h.
- 11- altibyan fi edd ay alquran: 'abu eumar euthman aibn saeid aldaani al'andilsi,(444hi), tahqiqu: du/ ghanim qaduwri alhamd, markaz almanshurat lilmakhtutat walwathayiq bialkuayti, altabeat al'awli: 1414h_ 1994m.
- 12- altahrir waltanwir "tahrir almaenaa alsadid watanwir aleaql aljadid min tafsir alkitaab almajid": muhamad altaahir bin muhamad bin muhamad altaahir bin eashur altuwnisi (t : 1393hi), tabeat : aldaar altuwnisiat lilynashri_ tunis, sanat : 1984 hu.
- 13- tafsir alqurani: li'abi almuzafari, mansur bin muhamad bin eabd aljabaar abn 'ahmad almarawzaa alsimeanii altamimii alhanafii thuma alshaafieii (t: 489hi) tahqiqu: yasir bin 'iibrahim waghanim bin eabaas bin ghanimi, dar alwatanu, alrayad_ alsaewudiat altabeati: al'uwlaa, 1418h_ 1997m.
- 14- tafsir alquran aleazimi: li'abi muhamad eabd alrahman bin muhamad bin 'iidris bin almundhir altamimi, alhanzalii , alraazi abn 'abi hatim (t: 327hu) tabeatu: maktabat nizar mustafaa albazi_ almamlakat alearabiat alsaewudiat, altabeata: althaalithata:1419h.
- 15- tafsir alquran aleazimi: li'abi alfida' 'iismaeil bin eumar bn kathir alqurashii albasrii thuma aldimashqii (t: 774hu) tabeatun: dar tiibat lilynashr waltawziei, altabeati: althaaniat 1420h_ 1999m.
- 16- tafsir alquran aleazimi: 'abu muhamad sahl bin eabd allh bin yunis bin rafie altustry (t: 283h), jameaha: 'abu bakr

- muhamad albaladi, tahqiq: muhamad basil euyun alsuwdu_ mansurat muhamad eali bydun_ dar alkutub aleilmiati_ bayrut, altabeatu: al'uwlaa_ 1423h.
- 17- tafsir almaraghi: 'ahmad bin mustafaa almaraghi (t: 1371ha), sharikat maktabat wamatbaeat mustafaa albabi alhalabii wa'awladuh bimasri, altabeati: al'uwlaa, 1365 hi_ 1946m.
- 18- altafsir alwasit lilquran alkarimi: muhamad sayid tantawi, dar nahdat misr liltibaeat walnashr waltawzie, alfajaalatu_ alqahirati, altabeatu: al'uwlaa sunatu:2007-2009m.
- 19- tafsir mujahid: 'abu alhajaaj mujahid bin jabr altaabieii almakiyi alqurashiu almakhzumii (t: 104hi), tahqiq: alduktur muhamad eabd alsalam 'abu alniyl, dar alfikr al'iislamii alhadithati, masr, altabeati: al'uwlaa, 1410 hi_ 1989m.
- 20- altafsir almunir fi aleaqidat walsharieat walmanhaji: d wahbat bin mustafaa alzuhayli: dar alfikr almueasir - dimashqa, altabeat : althaaniat , 1418 hu.
- 21- altaqrib walbayan fi maerifat shawadhi alqurani: li'abi alqasim eabd alrahim aibn eabd alhamid alsafrawi, tahqiq/ muhamad muhamad salim muhaysin, tabeatu: aljamie al'iislamiati, sanati: 1410h_1990m.
- 22- tanwir almiqbas min tafsir abn eabaasi: lieabd allh bin eabaas -radi allah eanhuma- (t: 68h), jameahu: majd aldiyn 'abu tahir muhamad bin yaequb alfayruzabadaa (t: 817ha), dar alkutub aleilmiati_ lubnanu.
- 23- jamie albayan fi tawil alqurani: limuhamad bin jarir bin yazid bin kathir bin ghalib alamli, 'abu jaefar altabari (t: 310hi), tahqiq: 'ahmad muhamad shakir, tabeat: muasat alrisalati, altabeatu: al'uwlaa, 1420h_ 2000m.
- 24- aljamie li'ahkam alquran = tafsir alqurtubii : li'abi eabd allah muhamad abn 'ahmad abn 'abi bakr abn farah al'ansarii alkhazrajii shams aldiyn alqurtibii (t: 671hi), tabeat : dar alkutub almisriati_ alqahirat , altabeatu: althaaniatu, 1384h_ 1964m.
- 25- hasan almudd fi maerifat fani aleudadi: burhan aldiyn 'iibrahim aibn eumar aljaebarii (t:732h), 'iiedadi: bashir aibn hasan alhamiri, tibaeat mujmae almalik fahd liltibaeat walnashri, eam1431h.

- 26- hashit alshshihab ealaa tfsyr albaydawi, almusammat: einayt alqadia wkifayt alrradia ealaa tfsyr albaydawy: shihab aldiyn 'ahmad aibn muhamad aibn eumar alkhafaji almisrii alhanafii (t: 1069h).
- 27- aldir almasuwn fi eulum alkitaab almaknuni: 'abu aleabaasi, shihab aldiyn, 'ahmad bin yusif bin eabd aldaayim almaeruf bialsamayn alhalabii (t: 756hi) tahqiqu: alduktur 'ahmad muhamad alkharati, dar alqalami, dimashqu.
- 28- aldir almanthur fi altafsir bialmathur: eabd alrahman abn 'abi bakr, jalal aldiyn alsuyutii (t: 911hi), tabeata: dar alfikri- bayrut.
- 29- ruh almaeani fi tafsir alquran aleazim walsabe almathani : lishihab aldiyn mahmud bin eabd allah alhusaynii al'alusii (t: 1270hi), tabeata: dar alkutub aleilmiaati- bayrut, altabeata: al'uwlaa, 1415h.
- 30- zad almasir fi eilm altafsiri: jamal aldiyn 'abu alfaraj eabd alrahman bin ealii bin muhamad aljawzi (t: 597hi), tahqiqu: eabd alrazaaq almaahdi, dar alkitaab alearabii - bayrut altabeata: al'uwlaa - 1422h.
- 31- gharayib altafsir waeajayib altaawila: mahmud bin hamzat bin nasr, 'abu alqasim burhan aldiyn alkarmani, wayueraf bitaj alquraa' (t: nahw 505hi), dar alqiblat lilthaqafat al'iislatmiat - jidat, muasasat eulum alquran_ bayrut.
- 32- gharayib alquran waraghayib alfirqan: nizam aldiyn alhasan bin muhamad bin husayn alqimiy alnaysaburiu (t: 850hi) tahqiqi: alshaykh zakariaa eumayrat, dar alkutub aleilmiaati - bayrut, altabeatu: al'uwlaa_ 1416 hu.
- 33- gharib alquran liabn qutaybata: 'abu muhamad eabd allh bin muslim bin qutaybat aldiynuriu (t: 276hi), tahqiqu: 'ahmad saqra, dar alkutub aleilmiaati_ bayrut_ lubnan, eami: 1398h_1978m.
- 34- fth albayan fi maqasid alquran : li'abi altayib muhamad sidiyq khan bin hasan bin ealiin aibn lutf allah alhusaynii albukharii alqinnawjy (t: 1307hi),alnaashir: almaktbt alesryat lltbaet walnnsr, sayda_ bayrwt, tabeat: 1412h_1992m.

- 35- fath alqadir: limuhamad abn ealiin abn muhamad abn eabd allh alshuwkani alyamani (t: 1250ha), tabeatun: dar abn kathirin, dar alkalm altayibi- dimashqa, bayrut, altabeata: al'uwlaa, sanata: 1414h.
- 36- alkashaf ean haqayiq altanzil waeuyun al'aqawil fi wujuh altaawili: li'abi alqasim mahmud aibn eumar alzamakhashari alkhawarzami, dar alnashri: dar 'iihya' alturath alearabi_ bayrut.
- 37- alkashf walbayan ean tafsir alqurani: li'ahmad abn muhamad abn 'iibrahim althaelabi, 'abu 'iishaq (t: 427hi), tabeata: dar 'iihya' alturath alearabi, bayrut_ lubnan, altabeati: al'uwlaa 1422h_ 2002m.
- 38- lbab altaawil fi maeani altanzili: lieala' aldiyn eali abn muhamad abn 'iibrahim bialkhazin (t: 741hi), tabeata: dar alkutub aleilmiati- bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1415hi.
- 39- mabahith fi altafsir almawdueii: mustafaa muslman: dar alqalami, altabeati: alraabieat 1426h_ 2005m.
- 40- almuharir alwajiz fi tafsir alkitaab aleaziza: li'abi muhamad eabd alhaqi bin ghalib bin eabd alrahman bin tamaam bin eatiat al'andalusii almuharibii (t: 542ha), tabeatun: dar alkutub aleilmiati_ bayrut, altabeatu: al'uwlaa, eam:1422h.
- 41- mukhtasar fi shawadhi alquran min kitab albadiei: alhusayn abn 'ahmad abn khaluayh (t:980hi), maktabat almutanabi, alqahirati.
- 42- tafsir alnisafii (madarik altanzil wahaqayiq altaawili): 'abu albarakat eabd allah aibn 'ahmad aibn mahmud hafiz aldiyn alnisfii (t: 710h) haqaqah wakharaj 'ahadithahu: yusif eali badiwi, warajieh waqadim lahu: muhyi aldiyn dib mistu altabeata: al'uwlaa, 1419h_ 1998m.
- 43- maeani alquran: 'abu jaefar alnahaas 'ahmad bin muhamad (t: 338h), tahqiqu: muhamad eali alsaabuni, jamieat 'umm alquraa_ makat almukaramatu, altabeatu: al'uwlaa, 1409h.
- 44- maeani alquran wa'ierabihu: 'iibrahim bin alsiri bin sahla, 'abu 'iishaq alzujaj (t: 311h), tahqiqu: eabd aljalil eabdhu shalabi, ealim alkutab_ bayrut, altabeatu: al'uwlaa 1408h_ 1988m.

- 45- maeani alquran: 'abu zakariaa yahyaa bin ziad bin eabd allh bin manzur aldaylami alfara' (t: 207hi), tahqiqu: 'ahmad yusif alnajati/ muhamad eali alnajar/ eabd alfataah 'iismaeil alshalabi, dar almisriat liltaalif waltarjamati_ masir, altabeati: al'uwlaa.
- 46- mueanaa alquran lil'akhfasha: 'abu alhasan almujaashieii bialwala'i, albalakhii thuma albasarii, almaeruf bial'akhfash al'awsat (t: 215hi), tahqiqu: aldukturat hudaa mahmud qaraeat, maktabat alkhanji, alqahirati, altabeatu: al'uwlaa, 1411h_ 1990m.
- 47- allbab fi eulum alkitabi: 'abu hafis siraj aldiyn eumar bin ealii bin eadil alhanbali aldimashqii alnuemanii (t: 775hi), tahqiqu: alshaykh eadil 'ahmad eabd almawjud walshaykh eali muhamad mueawad,alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut / lubnan, altabeatu: al'uwlaa, 1419 ha_1998m.
- 48- mirshid alkhulaan 'iilaa maerifat edd ay alquran, sharh watawjih nuzum "alfarayid alhasaan" eabd alfataah alqadi: 'iiedadi/ eabd alrazaaq ealaa 'iibrahim musaa, almaktabat aleasriat -sida- bayrut -lubnan, altabat al'uwlaa: 1409h-1989m.
- 49- maealim altanzil fi tafsir alqurani= tafsir albgwhy: muhyi alsanat, 'abu muhamad alhusayn bin maseud bin muhamad bin alfaraa' albaghawii alshaafieii (t:510h), tabeata: dar 'iihya' alturath alearabi- bayrut, altabeata: al'uwlaa, 1420hi.
- 50- maeani alquran alkarim: lil'iimam 'abi jaefar alnahaas (t:328h), tabeatun: jamieat 'umi alquraa- makat almukaramatu, altabeat al'uwlaa, eami: 1409h.
- 51- maeani alquran wa'ierabihu: 'iibrahim bin alsiri bin sahla, 'abu 'iishaq alzujaj (t:311ha), tabeatu: ealam alkitab_ bayrut, altabeatu: al'uwlaa 1408h_ 1988m.
- 52- mafatih alghib: fakhr aldiyn muhamad bin eumar altamimi alraazii alshaafieii (tt: 606hi), tabeatun: dar alkutub aleilmiaati_ bayrut, altabeata: al'uwlaa, eami: 1421h_ 2000m.
- 53- alnashr fi alqira'at aleashri: shams aldiyn 'abu alkhayr aibn aljazari, muhamad bin muhamad bin yusif (t : 833 ha), tahqiqu: eali muhamad aldibae (t:1380hi), almatbaeat altijariat alkubraa, dar alkitaab aleilmiaati.

- 54- nuzum aldarar fi tanasub alayat walsuwr: 'iibrahim abn eumar abn hasan alribat abn ealii abn 'abi bakr albiqaeii (t: 885hi), dar alkitaab al'iislami, alqahirati.
- 55- alnukt waleuyunu: li'abi alhasan eali aibn muhamad aibn muhamad aibn habib albasarii albaghdadii, alshahir bialmawardii (t: 45hi) tahqiqu: alsayid aibn eabd almaqsud bin eabd alrahim, dar alkutub aleilmiat - bayrut / lubnan.

thalthan: alhadith waeculumuhu, wa'usul alfiqh

- 1- 'iirshad alfuhul 'iilaya tahqiq alhaqi min eilm al'usula: muhamad aibn ealiin aibn muhamad aibn eabd allah alshuwkanii alyamanii (t: 1250hi), tahqiqa: alshaykh 'ahmad eazw einayat, dimashq - kafar bitana, qadim lah: alshaykh khalil almis walduktur wali aldiyn salih farfur, dar alkitaab alearabii, altabeata: al'uwlaa 1419h_ 1999m.
- 2- alastieab fi maerifat al'ashabi: 'abu eumar yusif aibn eabd allah aibn muhamad aibn eabd albiri abn easim alnamrii alqurtibii (t: 463hi), tahqiqu: eali muhamad albijawi, dar aljili, bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1412h_ 1992m.
- 3- al'adhkari: 'abu zakariaa muhyi aldiyn yahyaa abn sharaf alnawawiu (t: 676ha), tahqiqu: eabd alqadir al'arnawuwt rahimah allahu, dar alfikr liltibaeat walnashr waltawzie, bayrut - lubnan, tabeatan jadidatan munaqahatan, 1414h - 1994m.
- 4- 'anwar alburuq fi 'anwa' alfuruq: 'abu aleabaas shihab aldiyn 'ahmad aibn 'iidris aibn eabd alrahman almalikiu alshahir bialqarafi (t: 684hi), ealam alkitab_ bidun tabeat wabidun tarikhi.
- 5- altamhid fi takhrij alfurue ealaa al'usuli: eabd alrahim aibn alhasan aibn eali al'iisnawi alshafey, 'abu muhamad, jamal aldiyn (t: 772h), tahqiqu: du. muhamad hasan hytu,alnaashir: muasasat alrisalati_ bayrut, altabeata: al'uwlaa1400h.
- 6- haliat al'awlia' watabaqat al'asfia'i: 'abu naeim 'ahmad abn eabd allah abn 'ahmad abn 'ishaq abn musaa bn mihran al'asbhani (t:430hi), alsaeadat - bijiwat muhafazat masr, 1394h_ 1974m
- 7- aljamie almusnad alsahih almukhtasar min 'umur rasul allah salaa allah ealayh wasalam wasunanuh

- wa'ayaamahu= sahih albukhari: muhamad bin 'iismaeil 'abu eabdallah albukhari aljaeafi, tahqiqu: muhamad zuhayr bin nasiralnaasir, dar tawq alnajaa
- 8- dalayil alnubuat wamaerifat 'ahwal sahib alsharieati: 'ahmad aibn alhusayn aibn eali aibn musaa alkhusrwajirdy alkhirasani, 'abu bakr albayhaqi (t: 458ha), dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeatu: al'uwlaa-1405h.
- 9- sinan 'abi dawud: 'abu dawud sulayman bin al'asheath bin 'iishaq bin bashir bin shidaad bin eamrw al'azdii alssijistany (t: 275hi) , tabeatu: almaktabat aleasriati, sayda- bayrut.
- 10- sunan altirmidhi: limuhamad bin eisaa bin sawrt bin musaa bin aldahaki, altirmidhi, 'abu eisaa (t: 279hi), tabeatu: sharikat maktabat wamatbaeat mustafaa albabi alhalbi- masira, altabeati: althaaniati, 1395h - 1975m.
- 11- alsunan alsaghir lilbihaqi: 'ahmad bin alhusayn bin ealiin bin musaa alkhusrwajirdy alkhirasani, 'abu bakr albayhaqi (t: 458h), tahqiqu: eabd almueti 'amin qileiji, dar alnashri: jamieat aldirasat al'iislamiati, karatshi bakistan, altabeatu: al'uwlaa, 1410h - 1989m.
- 12- sharah alkawkab almunir: taqi aldiyn 'abu albaqa' muhamad bin 'ahmad bin eabd aleaziz bin ealiin alfutuhii almaeruf biabn alnajaar alhanbalii (t: 972hi), tahqiqu: muhamad alzuhayli wanazih hamad,alnaashir: maktabat aleibikan, altabeatu: althaaniat 1418_ 1997m.
- 13- shaeb al'iiman: 'ahmad bin alhusayn bin eali bin musaa alkhusrwajirdy alkhirasani, 'abu bakr albayhaqi (t: 458h), haqaqah warajae nususah wakharaj 'ahadithahu: alduktur eabd aleali eabd alhamid hamid, 'ashraf ealaa tahqiqih watakhrij 'ahadithihi: mukhtar 'ahmad alnadwi, sahib aldaar alsalafiat bibumbay - alhindu, maktabat alrushd lilnashr waltawzie bialriyad bialtaeawun mae aldaar alsalafiat bibumbay bialhindi, altabeati: al'uwlaa, 1423 hi - 2003 mi.
- 14- fadayil alquran lilqasim bin salam: 'abu eubyd alqasim bin slam bin eabd allh alharawii albaghdadii, (t: 224hi), tahqiqu: marwan aleatiati, wamuhsin kharabat,

- 15- fadayil alqurani: 'abu aleabbas jaefar bn muhammad bn almuetaazz bn muhammad bn almustaghfir bn alfath bn 'iidris almustaghfiru, alnnasafi (t: 432hi), tahqiq: 'ahmad bin faris alsalum,alnaashir: dar aibn hazm , altabeatu: al'uwlaa, 2008m.
- 16- almujtabaa min alsunan = alsunan alsughraa lilnasayiyi: 'abu eabd alrahman 'ahmad bin shueayb bin ealiin alkharasani, alnasayiyi (t: 303h), tahqiq: eabd alfataah 'abu ghudata, maktab almatbueat al'iislatiyyat - halb, altabeatu: althaaniati, 1406h - 1986m.
- 17- mukhtasar khilafiat albayhaqi: 'ahmad bin farh (biskun alraa') bin 'ahmad bin muhamad bin farah allakhma al'iishbilaa, nizil dimashqa, 'abu aleabaasi, shihab aldiyn alshaafieii (t: 699h), tahqiq: du. dhiab eabd alkarim dhiab eaqli,alnaashir: maktabat alrishdi- alsaediati/ alrayad, altabeatu: al'uwlaa, 1417h - 1997m.
- 18- sahih wadaeif aljamie alsaghir waziadatuha: eabd alrahman bin 'abi bakr, jalal aldiyn alsuyuti (t 911hi), tabeatu: sharikat 'alfan lilnushri, eami: 1429h- 208m.
- 19- almustadrak ealaa alsahihayni: 'abu eabd allah alhakim muhamad bin eabd allah bin muhamad alnaysaburii almaeruf biaibn albaye (t: 405hi), tahqiq: mustafaa eabd alqadir eataa, dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1411h - 1990m.
- 20- almwtalif walmkhtalif: 'abu alhasan eali aibn eumar aibn 'ahmad aibn mahdiin aibn maseud aibn alnueman bin dinar albaghdadi aldaariqutniu (t: 385hi), tahqiq: muafaq aibn eabd allah aibn eabd alqadir, dar algharb al'iislatiyyat - bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1406h - 1986m.
- 21- majmae alzawayid wamanbae alfawayidi: 'abu alhasan nur aldiyn eali abn 'abi bakr abn sulayman alhaythamii (t: 807hi), tahqiq: husam aldiyn alqudsi, maktabat alqudsi, alqahirati, eami: 1414 ha, 1994m.
- 22- msnid al'iimam 'ahmad bin hanbul: 'abu eabd allah 'ahmad abn muhamad abn hanbal abn hilal abn 'asad alshaybanii (t: 241hi), tahqiq: shueayb al'arnawwt - eadil murshid, wakhrun, 'iishrafi: d eabd allah bin eabd almuhsin alturki, muasasat alrisalati, dar alhadithi, almukniz al'iislami, eami: 1969m.

- 23- sahih muslmi" almusnad alsahih almukhtasar binaql aleadl ean aleadl 'iilaa rasul allah salaa allah ealayh wasilama": muslim bin alhajaaj 'abu alhasan alqushayrii alnaysaburii (t: 261hi) tahqiqu: muhamad fuad eabd albaqi,alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut.
- 24- almusanaf fi al'ahadith walathar: 'abu bakr bin 'abi shibata, eabd allh bin muhamad bin 'iibrahim bin euthman bin khawasati aleabsii (t: 235hi), tahqiqu: kamal yusuf alhuta, maktabat alrushd - alrayad, altabeatu: al'uwlaa, 1409h.
- 25- almuejam al'awsat : lisulayman bin 'ahmad bin 'ayuwb bin mutayr allakhmi alshaami, 'abu alqasim altabaranii (tt: 360hi) , tabeat : dar alharamayn - alqahirati.
- 26- almuejam alkabir liltabarani: sulayman bin 'ahmad bin 'ayuwb bin mutayr allakhmi alshaami, 'abu alqasim altabaranii (tt: 360h), tahqiqu: fariq min albahithin bi'iishraf waecinayat du/ saed bin eabd allah alhamid w d/ khalid bin eabd alrahman aljirisi.
- 27- almuafaqati: 'iibrahim bin musaa bin muhamad allakhmi algharnatii alshahir bialshaatibii (t:790hi) tahqiqu: 'abu eubaydat mashhur bin hasan al silman, dar aibn eafan, altabeatu: al'uwlaa 1417hi/ 1997m.

rabean: kutub altarajim wal'aalam

- 1- 'iinbah alruwat ealaa 'anbah alnahaati: jamal aldiyn 'abu alhasan eali bin yusuf alqaftii (t: 646h), tahqiqu: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim, dar alfikr alearabii - alqahiratu, wamuasasat alkutub althaqafiat - bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1406 hi - 1982m.
- 2- 'asad alghabat fi maerifat alsahabati: 'abu alhasan eali bin 'abi alkarm muhamad bin muhamad bin eabd alkarim bin eabd alwahid alshaybani aljazari, eiz aldiyn aibn al'uthira(t:630h), tahqiqu: eali muhamad mueawada_ eadil 'ahmad eabd almawjudi, dar alkutub aleilmiasi, altabeatu: al'uwlaa, sanatu: 1415hi- 1994m.
- 3- al'aealami: khayr aldiyn bin mahmud bin muhamad bin ealiin bin faris, alzarikilii aldimashqii (ta: 1396ha), dar aleilm lilmalayini, altabeati: alkhamisat eashra- eami: 2002m.

- 4- 'aelam aleiraq lil'atharii "sirah al'iimam alkabir al'alusi": muhamad bahjat al'athari, tabeat aldaar alearabiat lilmusueati- bayrut, al'uwlaa: 1422h.
- 5- albidayat walnihayatu: li'abi alfida' 'iismaeil bin eumar bn kathir alqurashii albasrii thuma aldimashqii (t: 774hi), tabeata: dar hijr, altabeati: al'uwlaa, 1418hi- 1997m, sanat alnashr: 1424h / 2003m.
- 6- baghyat alwueat fi tabaqat allughawiiyn walnahaati: eabd alrahman bin 'abi bakr, jalal aldiyn alsuyutii (t: 911h), tahqiqu: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim, almaktabat aleasriatu- lubnan/ sayda.
- 7- tarikh baghdad: 'abu bakr 'ahmad abn ealiin abn thabit abn 'ahmad abn mahdii alkhatib albaghdadii (t:463hi), tabeatun: dar algharb al'iislami- bayrut, altabeatu: al'uwlaa:1422hi -2002m.
- 8- tahadhib altaadhibi: 'abu alfadl 'ahmad abn ealiin abn muhamad bin 'ahmad abn hajar aleasqalanii (t: 852ha), matbaeat dayirat almaearif alnizamiati, alhinda, altabeat al'uwlaa, 1326hi.
- 9- aldarar alkaminat fi 'aeyan almiayat althaaminati: alhafiz shihab aldiyn 'abi
- 10- sir 'aelam alnubala'i: shams aldiyn 'abu eabd allh muhamad qaymaz aldhahabii (t : 748hi) tabeat : muasasat alrisalat , altabeat : althaalithat , 1405 hi / 1985 m .
- 11- shdharat aldhahab fi 'akhbar min dhahaba: eabd alhayi bin 'ahmad bin muhamad aibn aleimad aleakry alhanbali, 'abu alfalah (t: 1089hi), tabeatun: dar aibn kathir, dimashqa- bayrut, altabeata: al'uwlaa, sanatan: 1406 ha- 1986m.
- 12- sifat alsafwati: jamal aldiyn 'abu alfaraj eabd alrahman aljawzii (t: 597hi), tahqiqu: 'ahmad bin eulay, dar alhadithi, alqahirata, masr, altabeati: 1421h-2000m.
- 13- aldaw' allaamie li'ahl alqarn altaasie: shams aldiyn 'abu alkhayr muhamad bin eabd alrahman bin muhamad bin 'abi bakr bin euthman bin muhamad alsakhawi (ta: 902ha), manshurat dar maktabat alhayaan - bayrut.
- 14- tabaqat alhifaz = tadhkirat alhifazi: shams aldiyn 'abu eabd allh muhamad bin 'ahmad bin euthman bin qaymaz aldhahabii (t: 748ha), tabeatun: dar alkutub aleilmiat bayruta-lubnan , altabeatu: al'uwlaa, 1419hi- 1998m.

- 15- tabaqat alshaafieiat : taj aldiyn eabd alwahaab bn taqi aldiyn alsabakia (t: 771hi), tabeat : hajr liltibaeat walnashr waltawzie , altabeata: althaaniati, sanatan: 1413h.
- 16- altabaqat alkubraa: 'abu eabd allah muhamad bin saed bin manie alhashimi bialwala'i, albasarii, albaghdadii almaeruf biaibn saed (t: 230h), tahqiqu: 'iihsan eabaas, dar sadr- bayrut, altabeata: al'uwlaa, 1968 ma.
- 17- tabaqat almufasirina: 'ahmad bin muhamad al'adunuh way min eulama' alqarn alhadi eashra(t: q 11hi) tabeatu: maktabat aleulum walhukm - alsaewdiat ,altabeati: al'uwlaa, 1417hi- 1997m.
- 18- tabaqat almufasirina: eabd alrahman bin 'abi bakr alsuyuti, tabeatun: maktabat wahbat - alqahiratu, altabeat al'uwlaa: 1396h.
- 19- tabaqat almufasirina: muhamad bin ealiin bin 'ahmada, shams aldiyn aldaawudii almalikii (t: 945hi), tabeatun: dar alkutub aleilmiati- bayrut.
- 20- tabaqat alnahawiiyn wallughawiiin(silsilat dhakhayir alearab 50(: muhamad bin alhasan bin eubayd allah bin madhhij alzubaydii al'andalusii al'iishbili, 'abu bakr (t 379hi), tahqiqu: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim, altabeatu: althaaniatu, dar almaearifi.
- 21- ghayat alnihayat fi tabaqat alqira'i: shams aldiyn 'abu alkhayr abn aljazari , muhamad aibn muhamad aibn yusif (t: 833hi) tabeatun: maktabat aibn taymiati, altabeati: al'uwlaa, sanatu: 1351hi.
- 22- kashf alzunun ean 'asamay alkutub walfununa: mustafaa bin eabd allah katib jilbi alqustantiniu almashhur biasm haji khalifat 'aw alhaj khalifa (t:
- 23- allbab fi tahdhib al'ansab: 'abu alhasan eali bin 'abi alkaram muhamad bin muhamad bin eabd alkarim bin eabd alwahid alshaybani aljazari, eizi aldiyn aibn al'uthir (t: 630hi), dar sadir - bayrut.
- 24- lisan almizan : 'abu alfadl 'ahmad bin ealiin bin muhamad bin 'ahmad bin hajar aleasqalanii (t: 852hi) tabeatun: dar albashayir al'iislat , altabeatu: al'uwlaa , sanat : 2002 mi.
- 25- almisk al'adhfir fi nashr mazaya alqarnayn althaani eashar walthaalith eashr: li'abi almaeali mahmud shukri aibn

- eabdallah aibn mahmud al'alusi (t 1342hi) , tabeat : aldaar alearabiat lilmusueat , altabeatu: al'uwlaa 1427h - 2007m.
- 26- muejam al'udaba' = 'iirshad al'arib 'iilaa maerifat al'adib: shihab aldiyn 'abu eabd allh yaqut bin eabd allh alruwmii alhamawii (t: 626ha), tabeatun: dar algharb
- 27- almuejam aljamie fi tarajim aleulama' watalabat alealam almueasirini: 'aeda' multaqa' 'ahl alhaditha, wa'aeaduh lilshaamilati/ 'usamat bin alzahra'.
- 28- mizan alaietidal fi naqd alrijal: shams aldiyn 'abu eabd allh muhamad bin 'ahmad bin euthman bin qaymaz aldhabii (t: 748hi) tahqiq: eali muhamad albijawi,alnaashir: dar almaerifat liltibaeat walnashri, bayrut - lubnan, altabeati: al'uwlaa, 1382 hi - 1963m.
- 29- nsab quraysh: museab bin eabd allh bin museab bin thabit bin eabd allh bin alzubayr, 'abu eabd allh alzubayrii (t: 236hi), tahqiq: lifi brufinsal, 'ustadh allughat walhadarat bialsuwrbun, wamudir maehad aldurus al'iislatmiat bijamieat baris - sabqa, dar almaearifi, alqahirati, altabeata: althaalithati.
- 30- nuzam aleuqyan fi 'aeyan al'aeyani: eabd alrahman bin 'abi bakr, jalal aldiyn alsuyuti (t: 911hi), tabeata: almaktabat aleilmiat - bayrut.
- 31- alwafi balufyati: salah aldiyn khalil bin 'aybik bin eabd allh alsafadii (t: 764hi), tabeatun: dar 'iihya' altarathi-bayrut , sanatu:1420hi- 2000m.
- 32- wfiaat al'aeyan wa'anba' 'abna' alzaman: 'abu aleabaas shams aldiyn 'ahmad abn muhamad abn 'iibrahim abn 'abi bakr abn khalkan (ta: 681ha), tabeata: dar sadir- birut.

khamsan: allughat walmaejim

- 1- al'aghani: li'abi faraj al'asfahani, tabeat dar sadir bitahqiq du. 'ihsan eabaas wad. 'iibrahim alsaeafin wal'ustadh bkr eabaas.
- 2- taj alearus min jawahir alqamus: mhmmd bin mhmmd bin eabd alrzzaq alhusayni, 'abu alfayda, almlqqb bimurtadaa, alzzabydy (t: 1205h), tahqiq: majmueat min almuhaqiqina,alnaashir: dar alhidayti.
- 3- altaerifati: ealiun bin muhamad bin ealiin alzayn alsharif aljirjaniu (tt: 816ha), tahqiq: dabtih wasahahah jamaeat

- min aleulama' bi'iishrafalnaashir- dar al kutub aleilmiat bayrut -lubnan, altabeata: al'uwlaa 1403h -1983m.
- 4- tahadhib allughati: muhamad bin 'ahmad bin al'azharii alhurawi, 'abu mansur (t: 370hi), tahqiqu: muhamad eawad mureib, dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 2001m.
 - 5- sharh shafiat abn alhajib lilradii mae sharh alshawahid lilbaghdadi: radi aldiyn muhamad bin alhasan aliastirbadhii alnahwii (:686ha), tabeat dar al kutub aleilmiat- bayrut- lubnan.
 - 6- shams aleulum wadawa' kalam alearab min alklumu: nashwan bin saeid alhumayaraa alyamanii (t: 573hi), tahqiqu: d husayn bin eabd allah aleumari- mutahar bin eali al'iiryani- d yusif muhamad eabd allah,alnaashir: dar alfikr almueasir (birut- lubnanu), dar alfikr (dimishqi- suriatin), altabeatu: al'uwlaa, 1420hi- 1999m.
 - 7- alsihah taj allughat wasihah alearabiat : 'abu nasr 'iismaeil bin hamaad aljawharii alfarabiu (ta: 393hi) , tabeat : dar aleilm lilmalayin - bayrut , altabeatu: alraabieat 1407 ha - 1987m.
 - 8- turuq albahth aleilmiu: saed eajil mubarak aldaraji, wasaed 'iibrahim alshuwishin, dar: saed eajil mubarak aldarajii banghazi- libya, altabeat al'awli.
 - 9- aleaqad alfirid: 'abu eumra, shihab aldiyn 'ahmad bin muhamad bin eabd rabih aibn habib aibn hudir bin salim almaeruf biaibn eabd rabih al'andalusi (t: 328h),alnaashir: dar al kutub aleilmiat - bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1404hi.
 - 10- lisan alearbi: muhamad bin makram bin ealaa , jamal aldiyn aibn manzur al'ansarii alruwayfeaa al'iifriqaa (t: 711hi) , tabeata: dar sadir - bayrut , altabeata: althaalithat - 1414 hi
 - 11- mujmal allughati: 'ahmad bin faris bin zakaria' alqazwini alraazi, 'abu alhusayn (t: 395h), dirasat watahqiqu: zuhayr eabd almuhsin sultan, dar alnashri: muasasat alrisalat - bayrut, altabeat althaaniatu, eami: 1406 hi - 1986m.
 - 12- muejim alqira'at alquraniat mae muqadimat fi alqira'at aleashr wa'asma' alqira'i: du/ 'ahmad eumar mukhtar, da/ eabd aleal salim makram, matbueat jamieat alkuayti, altabeat althaaniatu, eami: 1408hi- 1988m.

- 13- maejam maqayis allughati: 'ahmad bin faris bin zakaria' alqazwini alraazi, 'abu alhusayn (t:395hi), tahqiq: eabd alsalam muhamad harun, dar alfikri, eami: 1399hi-1979m.
- 14- almuejam alwasiti: 'iibrahim mustafaa- 'ahmad alzayaati, hamid eabd alqadir, muhamad alnajar, tabeatun: dar aldaewati, tahqiq: majmae allughat alearabiati.
- 15- mighni allabib ean kutub al'aeirib: eabd allah bin yusif bin 'ahmad bin eabd allah aibn yusif, 'abu muhamad, jamal aldiyn, aibn hisham (t: 761hi), tahqiq: du. mazin almubarak/ muhamad eali hamd allah, dar alfikri-dimashqa, altabeata: alsaadisati, 1985m.
- 16- almufradat fi ghurayb alqurani: 'abu alqasim alhusayn bin muhamad almaeruf bialraaghib al'asfahanii (t: 502h), tahqiq: safwan eadnan aldaawudi, dar alqalami, aldaar alshaamiatu- dimashq bayrut, altabeatu: al'uwlaa 1412hi.
- 17- alwisatat bayn almutanabiy wakhsumihi: 'abu alhasan eali bin eabd aleuzayr alqadi aljirjani (t: 392h), tahqiq washarha: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim, eali muhamad albijawy, matbaeat eisaa albab alhalabi washarkah.

